الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
كلية الآداب و اللغات
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر دراسات في الفنون التشكيلية

الموسومة ب:

واقع الفنون التشكيلية في التكوين الجامعي الجزائري

إعداد الطالبة
العايدي بختة

إشراف
بولنوار مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

1) د. دحو محمد الأمين رئيسا
2) أ. عمرة بن عيشة مناقشة
3) أ. بولنوار مصطفى مشرفا

السنة الدراسية

2018/2017

كلمة شكر

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر و وافر الإمتنان إلى كل الطاقم الإداري لقسم الفنون بولاية تلمسان و إلى جميع السيدات و السادة الأساتذة المؤطرين و المناقشين الذين رافقونا طيلة مدة التكوين و إلى جميع عمال الجامعة الساهرين على كل الخدمات التي قدمت لنا.

إهداء

إلى أجمل مخلوقين خلقهما الله على الأرض

لهذا المصدر من الرقة والصبر والكرم ...

إلى أبوي

و شكر خاص إلى السيد محمدي محمد الأمين

إلى كل من كان له الفضل منذ نعومة الأظافر من معلمين و أساتذة

و الأستاذ المشرف الذي رافقني بتوجيهاته

كما لا ننسى الأستاذ الساسي عبد الحفيظ

و إلى جميع الأصدقاء...

بختة العايدي

مـقـدمـة

يعتبر الفن التشكيلي بما فيه من ر سم ونقش ونحت وتصوير وعمارة ما إلا نشاط إنساني يسد حاجتين أساسيتين يحددان رقي المجتمع من حاجة نفسية ذوقية وحاجة جسدية وظيفية , وما تمثله أهمية الفنون التي تكمن في كونها تساعد على وضع وتشكيل ذوق أي مجتمع وكذلك وسيلة من الوسائل التربوية البالغة الأهمية التي تساهم في تربية الأجيال .

وباعتبار أن الفن التشكيلي الجزائري يرجع في أصوله إلى مصدرين رئيسين ,فهو يرجع من ناحية الفن الموروث عن فن الطاسيلي وما رمسه الإنسان البدائي آنذاك وإلى الشعوب المتوالية على شمال إفريقيا والفن العربي الإسلامي مرورا بالزحف الفرنسي الذي جاء في الحملة العسكرية الفرنسية سنة 1830 م على الجزائر ,والتي جوبهت بالصدام العسكري والسياسي فبرزت كذلك المقاومة الثقافية على أقلام وريشات رجال مبدعين ,لينقلوا لنا وللعالم واقع المجتمع الجزائري في تلك الفترة ,وأفسحوا المجال لبروز ملامح إبداعاتهم التي تحتمل في طياتها الأمل فرسموا الشخصيات الوطنية المقاومة, فالوجوه الفنية التي كانت تمثل الحركة التشكيلية آنذاك كفن المنمنمات الذي تأثر بالفن الإسلامي ,على يد محمد راسم ,وهناك العديد من الفنانين الذين تخرجوا على يده , حيث كان الفنان الجزائري يبحث عن الاستقرار , والاطمئنان النفسي الذي كان محروم منه في بلده الجزائر , للتعبير عن مكبوتاته الداخلية ,وعن ما يحدث في بلده من ظلم وقهر وجوع ,في حق شعب بريء ,حيث أصبح يشكلها على لوحات و جداريات أو منمنمات ,لتمجيد وطنه ,وبني مدى وقوفه مع بلده بريشته وألوانه للرد على المستعمر الغاصب من خلال رسم المعارك الحربية التي كانت تصور الهمجية الفرنسية والمقاومة الجزائرية. و تطورت الفنون التشكيلة بعد الاستقلال بالجزائر لتتخذ شكلها الأكاديمي العلمي الممنهج لتدخل المدارس و الجامعات كمواد ثم أقسام لتتربع على كليات و معاهد تدرس فيها كعلم بعد أن كانت حكرا على فئة معينة إبان الاستعمار الذي تعمد تجهيل المجتمع الجزائري و إبعاده عن الفنون.

وقد تأثر الفن بجميع مناحي الحياة وأثر فيها ,وكان ولا يزال مرئيا في السياسة والاقتصاد ,والنشاط الاجتماعي ,وتجاوز توظيفه الخيالي ليخلق كينونة فاعلة في التعبير والانجاز,وتحقيق التقدم للجنس البشري .

والفن جزء من الحياة وبدونه لا تتطور المجتمعات وهو قبل كل شيء التعبير عن قيم جمالية لا تستقيم الحياة بدونها.

مـــقـــدمـــة

كما تتمتع الفنون بأهمية ثقافية وحضارية منذ القدم, فهي أساس للخبرات الإنسانية منذ كانت الأشكال والرموز توضع على جدران "لاسكو" منذ أربعة عشر ألف سنة وحتى يومنا هذا.

كما أن الفنون طريقة لتشكيل الثقافة, والثقافة نفسها تشكل الفنون, ولكي نفهم الثقافة لابد أولا أن ندرك مظهرها في الفنون, ولكي نفهم الفنون نحن بحاجة لكي ندرك كيف تلمس وتشكل الخبرات الثقافية من خلال محتوياتها ومضامينها, فلولا الفنون لما كان هناك فن عمارة,موسيقى ورقص ومسرح وأفلام مبدعة,ورسم و تصوير ونحت,لذلك لا يمكن أن نتخيل حياتنا من غير "فنون",وتعد الفنون التشكيلية ترجمانا للتجربة الوجودية للفرد والجماعة وذلك باعتبارها أداة جمالية للتعبير عن مرتكزات المسارات الحضارية الجماعية, وكذا الوعي الشعوري للفنان /الفرد.

وفي هذا السياق تأتي دراستنا هذه للتعرف على واقع الفنون التشكيلية في التكوين العالي في الجزائر,والاطلاع على علاقة المجتمع الجزائري بالفن التشكيلي, واهم المراحل والحقبات التي مر بها الفن التشكيلي, وصولا إلى الجامعة الجزائرية وأهم الأقسام التي تعنى بتدريس الفنون,ودراسة قسم الفنون بجامعة تلمسان أنموذجا.

و من خلال تحليلنا في هذا البحث تطرقنا لواقع الفنون التشكيلية في التكوين الجامعي الجزائري للكشف عن مكانته كفن يدرس أكاديميا من طرف مختصين لنعرف حجم الإقبال عليه و النفور منه في حد سواء من طرف الطالب الجزائري تحديدا و قد تمخضت عن هذه الدراسة إشكالية جوهرية تليها أسئلة فرعية:

ما هي مكانة الفنون التشكيلية في التكوين العالي في الجزائر؟

ما مدى تأثير الإرث التاريخي للجزائر على دفع المؤسسة الجامعية للاهتمام بالفن التشكيلي في بعده الأكاديمي ؟

ما مدى اندماج الفن التشكيلي في التعليم العالي في الجزائر ؟

ما هي أهم الأقسام و الكليات التي ساهمت في التكوين العالي في الفنون التشكيلية ؟

مــقــدمــة

و قد اعتمدنا في هذا البحث المنهج التاريخي لنتتبع أحداث تطور الحركة التشكيلية الجزائرية و المنهج الوصفي لتناول الموضوع وفق الحقائق المتعلقة به, من خلال المصادر المختلفة للوصول إلى النتائج واتخذنا قسم الفنون لجامعة أبو بكر بلقايد نموذجا.

بعد تطرقنا الى تصور لطبيعة الموضوع قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين و خاتمة, ففي الفصل الأول الذي تمحور حول الفنون التشكيلية في الجزائر و قسم إلى ثلاثة مباحث أولهم الإرث الفني التاريخي للجزائر و دوره في اهتمام المؤسسة الجامعية بهذا المجال, الثاني مكانة الفنون اجتماعيا وأكاديميا في الجزائر و الثالث الخارطة الجغرافية للفنون التشكيلية في الجزائر, والفصل الثاني الذي عنون بواقع الفنون التشكيلية واقع الفنون التشكيلية في التكوين العالي قسم الفنون جامعة تلمسان أنموذجا وقسم إلى ثلاث مباحث أولها لمحة عن جامعة تلمسان أبوبكر بلقايد, و الثاني المقاييس التعليمية, و ثالثها النشاطات الفنية. و من بين أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا التدليس على الجمال للمؤلف الصادق بخوش , الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري للطالب محمد بوسديرة.

ولعل أهم الصعوبات التي واجهتنا قلة المصادر و المراجع رغم كثرة ما يكتب في مجال الفن إلا أن الفن الجزائري مازال لم يأخذ حظه في مكتباتنا, و خصيصا أننا كنا أصحاب المبادرة الأولى لدراسة الموضوع المطروح أدناه.

وفي الأخير ما يسعني إلا أن أجدد شكري للأستاذ بولنوار مصطفى, الذي رافقني طيلة مدة العمل على هذا البحث.

تلمسان في : 2018/07/02

الطالبة العايدي بختة.

الفصل الأول

الفنون التشكيلية في الجزائر

1- الحركة التشكيلية الجزائرية في ظل تأثير الفن الفرنسي و أهم روادها
2- مكانة الفنون اجتماعيا و أكاديميا في الجزائر
3- الخريطة الجغرافية للفنون التشكيلية في الجزائر

الفصل الأول

1-الفنون التشكيلية فى الجزائر

1-1 الإرث الفني التاريخي للجزائر و دوره في اهتمام المؤسسة الجامعية بهذا المجال.

1-1-1 تاريخية الفن التشكيلي في الجزائر القديمة الحديثة و المعاصرة .

نجد أن على التشكيليين العرب ألا يركنوا إلى أسلوب واحد أو إلى تقنية واحدة اقتنعا بها أو (قنعـوا بهـا) ويجـب أن يؤخـذ فـي الاعتبـار أن الاتجـاه إلـى (التجريـب) ضرورة ,ومن الثابت أن التراث والفن الإسلامي قد انطلق من خلال مبدأ (الكشف) و(التجريب)إلى آفاق رحبة ، فأنتج في حينه الخزف ذو البريق المعدني، والصبغات الثابتة والزخارف المتميزة للنسيج والسجاد ، واستخدام الخامات المتعددة في التطعيم وأشغال المعـادن والصـياغة ونـرى أنـه مـن الضـروري مراعـاة اسـتنباط أنمـاط وأشـكال جديدةفنوننا العربية المعاصرة ، إنما يقتضي الاتصال بالكشوف العلمية والخامات والتقنيات الحديثة ، ولعل(الحاسوب) وخامات (البوليمرز) البوليستر من معطيات العصرالتي يجدر بنا الإفادة منها لينعكس ذلك على مسعانا في تطوير فنوننا المعاصرة ،ولسنا مغالين إذا ما ذكرنا أننا لا نستورد فكر وأساليب الحداثة والتجديد ، فهي قائمة وكامنة في أعماق تراثنا على النحو الذي ذكرناه آنفا[1]

إن معالم الفن الفينيقي القديم و ما تحمله لغة ذلك العصر من رسوم و أشكال قد وسمت الفن الجزائري القديم بمياسم خاصة, إذ نجد أن رسوم الطاسيلي الصخرية بوصفها أقدم أثر تشكيلي في بلادنا, حاضرة في أعمال فننا التشكيلي منذ فجر التاريخ و حتى يومنا هذا, رغم تأثر منطقة المغرب العربي و خاصة الجزائر بعد ذلك بالفن الإسلامي, سواءا منه الأموي أو العباسي و الفاطمي و العثماني ...الخ. و نعتقد أن الفن البربري الذي نجد ملامحه في صناعة الحلي و حياكة و صناعة بعض الأواني الفخارية و الكلسية سواءا في منطقة الطوارق أو مناطق الأوراس أو منطقة جرجرة...الخ[2].

[1]قانيت محمد أمين - توظيف الفن التشكيلي في تدوين التراث
[2]الصادق بخوش - التدليس على الجمال-الديوان وزارة الثقافةص 22

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ حيث تبدأ أصوله إنطلاقا م ن مصدرين من الفن الطاسيلي والبربري وما مرت به الجزائر من الفتح الإسلامي من أمم عظيمة, و هم البربر السكان الأصليين للمنطقة, و الفينيقيون ثم الرومان فالوندال و الروم(البيزنطيون)[1]

لقد تم العثور على آثار في ولاية غرداية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ, لا سيما العصر الحجري الأول و هذا من خلا بعض الباحثين أمثال " بيار روفو ", " جوال أبونو", "نجيب فرحات"و"مليكةحشيد" و ذلك من خلال اكتشافا صناعات حجرية و معالم جنائزية و بعض النقوش الصخرية المنتشرة عبر ضفاف المنطقة يعود تاريخها من 18000 سنة إلى 5000 سنة ق.م[2]

نعتقد أن هذا الفن هو امتداد لحركة فن الطاسيلي القديم بكل مراحله التي عرفها من البداية إلى رسوم العهود المؤخرة نسبيا, ولا نستبعد أن الإنسان الجزائري الأول مارس الفن لأغراض طقوسة متعددة, و كذلك بدافع الشعور بضرورة محاكاة الطبيعة.

و الملاحظ أن المواصفات الطاسيلية لم تندثر من الحركة الفنية الجزائرية حتى بعد الفتوحات الإسلامية و ارتباط الجزائر بالأمة العربية سواءا في المشرق أو الأندلس, أو الدول المحلية, إذ بقي الجزائري يضع جراره و قلله ومنسوجاته المختلفة طبقا لأشكالها المتوازنة, تحمل قيما جمالية منسجمة مع مدلولها العفوي, أكثر من كونها نابعة من وعي و تبصر تماشيا مع خوفه مما قد يلحق به من تبعات, فيما يتعلق بروح الدين الإسلامي الذي يحرم التجسيد تفاديا لعودة الوثنية...[3]

إن القرآن حرم النحت, و تقول عائشة أنه حرم التصوير أيضا, و لهذا فالشريعة الإسلامية تحرمها...[4]

لا نبالغ إذا قلنا أن الجزائر هذا الجزء الكبير من الوطن العربي المترامي الأطراف بين الماء في المغرب و الماء في المشرق, هو إحدى أهم المواقع العربية بل و العالمية على الإطلاق لما يحويه من متاحف مفتوحة على الطبيعة و الوجود...[5]

---

[1] متاحف الجزائر-سلسلة الفن و الثقافة-الجزء الخامس ص10

[2]

[3] الصادق بخوش-ا التدليس على الجمال-الديوان ص 22
نهى حنى, يوسف طنوس-الموسوعة الثقافية العامة-دار الجيل-بيروت-الطبعة1-1420-ص64

[5] الصادق بخوش - التدليس على الجمال-ص25

كانت المرحلة الأكثر تميزا في حياة شمال إفريقيا هي المرحلة النيوليتية التي جاءت بالفلاحة و تربيةالمواشي, كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف. و هكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار, مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير, في ذلك العصر كان اختراع الزخرفة أكثر بروزا من الأشكال.

كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلا خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي و فن بربري, فقد عرف الإنسان الجزائري فن التصوير و أولاه قيمة كبيرة اختلفت استخداماتها.

تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة و عمقها و أصالتها بتراث متميز مازال باقيا حتى الآن, نجده في الصناعات التقليدية و الشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن, كالعناصر الزخرفية البربرية المتشكلة من خطوط و أشكال هندسية و تهشيرات و تنقيط, التي نجدها على الأواني الفخارية و الزرابي و الحلي و المصنوعات الجلدية[1]

فجبال الطاسيلي الأشم يمثل بحق تراثا فنيا كونيا, يرقى إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد و الأثريات الموجودة بهذه المنطقة رغم نهب الأوروبيين لها و الفرنسيين تحديدا عبر عشرات السنين, إلا أنها مازالت تحاكي الزمن بما حوت... و توصل تاريخا مغربيا مشرقيا متكاملا, إذ نجد به رسومات متناسقة شكلا و قيمة و مادة كما بمصر القديمة و ربما بصور بلبنان...

فضلا عما تركته الحضارات المتعاقبة من الفينيقيين الذين عمروا الجزء الشمالي من الجزائر قرابة ألف سنة و من بعدهم الرومان الذين تركوا بصماتهم فيما نحتوا و شيدوا من عمران و الوندال و البيزنطيين إلى أن فتح الله على شعبنا برسالة الإسلام و العروبة فاعتنق الشعب دينا حنيفا تحرريا, و تلقف لغة و انصهر طواعية في ثقافة عالمية و إنسانية هي الثقافة العربية الممتدة من بلاد السند شرقا مرورا ببغداد حتى اسبانيا, و بوانيه شمالا حتى تمبكتو جنوبا... فتأثرت الجزائر بهذه الحضارات و أثرت فيها بمستويات مختلفة بحيث أخذ الفن التشكيلي معالمه في الجزائر عبر تاريخها الحديث و المعاصر عن

[1]بوسديرة محمد- الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري

المدارس الفنية المختلفة التي وجدت في الدول العربية المتعاقبة منذ العهد الأموي إلى العهد التركي, مرورا بكافة الدول و الحقب التي عاشها عالمنا الإسلامي و أمتنا العربية. ومن ذلك نجد حضورا فنيا لاسيما الرسومالتصغيريةLaminature في مساجدنا و قصورنا و على أغلفة دواوين الشعر و كتب التاريخ

و المصاحف... حيث قام بعض المستشرقين بدراسات تحليلية مسهبة حول كبريات المخطوطات المذهبة و الفن التصغيري ببلاد فارس و الهند و تركيا, و ما خلفته من آثار و استطاعوا أن يميزوا من خلال ذلك أحد المظاهر المتعددة لعبقرية الحضارة الإسلامية و في عهد العباسيين و التموريين و الصفويين ازدهرت في القرن الثالث عشر و الرابع عشر مراكز الفن الجزائري[1] حيث زينت بالرسوم دواوين الشعر و كتب التاريخ حتى أنها اليوم تعد في مجوعهابعض المكتبات و المتاحف, إنها الكنوز الثمينة التي خلفها أمثال " لهزاد" و " إنما ميرك" و " السلطان محمد"

و " رضا عباس " . لقد أبد التواصل الحضاري العربي نماذج فننا التشكيلي من خلال الزخارف الجميلة و المنحوتات على الجبس و غيرها كما هو شاهد على ذلك في مدننا الجزائرية أعمال من أمثال "سدراته" القريبة من عاصمة الجنوب و ورقلة إحدى أهم معالم الدولة الرستمية في الجزائر و كذلك آثار مدينة بجاية و تحديدا بقلعة بني حماد نسبة إلى الحماديين الذين شيدوا دولة بل مجدها المدني و الحضاري شأنا كبيرا, مما أهلها لكي تصبح قبلة للأوروبيين يأخذون عنها علوم العصر في الرياضيات و الفلك و الهندسة و الطب و الموسيقى... و كذلك آثار مدينة تلمسان و باقي مدن الساحل الجزائري التي حط بها ترحال الفن الأندلسي بعد سقوط آخر معاقل قرطبة على يد القشتاليين.

عمروها بالمساجد و القصور و المدن و الفوارات, حتى جاء الأتراك سنة 1516, أعادوا تجديد العمارة الإسلامية في الجزائر و أدخلوا عليها عناصر مستحدثة مازالت معالمها شاهدة حتى اليوم[2]

[1] الصادق بخوش - تدليس على الجمال ص25-26
[2] المرجع السابق ص26

2-1-1الحركة التشكيلية الجزائرية في ظل تأثير الفن الفرنسي و أهم روادها

منذ أن وطئت أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر يوم 5 يوليو 1830 بدأ الظلام يغشي الجمال, و الجدب يجتاح الخضرة و الهمجية تمر المدنية, و الحقد الصليبي المغلف بالهزائم القديمة على أيدي الجزائريين يتجسد في مشروع كولونيالي افتائي و استئصالي لكل ما هو عربي و مسل في الجزائر و قد دامت تراجيدا132سنة, عاش فصولها شعبنا و قاومها بجميع الوسائل حتى هزم الهمجية الفرنسية و من ورائها الهمجية الكولونية الأورو-أمريكية في حرب شعبية هب لها الشعب الجزائري و من ورائه الشعب العربي و الشعوب المحبة للسلام.

معلوم أن الكولونيالية الفرنسية دمرت في طريقها الذوق الجزائري بهدف الوصول إلى قطيعة بين الشعب الجزائري و هويته العربية الإسلامية, لذا رأيناها تدمر المساجدو تمسخ بعضها, و تحول البعض الآخر إلى كنائس و كاثدرائيات بل و اسطبلات للحيوانات, و تمنع تدريس العربية لغة و طمس معالم الحضارة متكاملة معرفيا و جماليا , الأمر الذيعطل الحركة في مجالاتها المختلفة بمافي ذلك الحركة التشكيلية .الا ان طبيعة التحدي الجزائري قاومت هذه المظلمة بالسلاح أولا وبالإبداع ثانيا .

كما برز رجال عديدون في المجالات الفكرية و الإصلاحية و الأدبية, برز رجال سلاحهم الريشة و القلم و يأتي في مقدمتهم المناضل المبدع محمد راسم صاحب مدرسة تجديد الرسم التصغيري, أو المنمنمات فرالجزائر و قد لا نبالغ إذا زعمنا أن هذا الفن لا يهتم به في الوطن العربي الحديث, مثلما اهتم به في الجزائر من خلال ما قدمه راسم من إنجازات عادت للمنمنمات -بوصفها فنا عربيا و إسلاميا محضا- قيمتها و وضعتها على طريقة متقدمة من الاهتمام[1] و يخطئ من يعتقد أ الاحتلال الإستعماري للوطن العربي و الجزائر تحديدا كان بالوسائل العسكرية فقط إذ تعداها إلى فضاءات أخرى, و أهمها الفضاء الوجداني و المعرفي, لذا نلاحظ أن غزوة نابوليون لمصر سنة 1792 جاءت جاءت بمفكرينو أدباء و علماء و رسامين تمرسوا بالواقع العربي, بهدف معرفة هذه الحضارة أولا, و التخطيط للهيمنة على شعوبها ثانيا, و قد وقف الفنانون و الرسامون الأوروبيين

[1]المرجع السابق ص28

مندهشين أمام جمال الطبيعة و إنجازات الحضارات (الدراسة في أهرامات الجيزة بمصر) و غيرها بباقي بقاع الوطن العربي. ونذكر هنا أن وفودا من الرسامين و الفنانين الأوروبيين

و الفرنسيين خاصة زارو الجزائر في بداية الاحتلال و بهروا بسحر الجمال الشرقي أنجزوا أعمالا خالدة إلى اليوم, و لعل أبرزهم الفنان " أوجين دي لا كوروا ogendelacroix " الذي رسم لوحات عديدة أشهرها "نساء الجزائر" بالإضافة إل لوحات تخلد انطباعاته حول القيم العربية في الفروسية و الشجاعة.

و تواصلت بعثات الرسامين الفرنسيين إلى الجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ميلادي و رسخوا مع مجيئهم أصول الرسم الغربي و القيم الجمالية و الفنية لمجتمعاتهم, و لأجل ذلك إنطلق المحتل في عملية مسح فنية شاملة تخص الرقص و الموسيقى و الرسم و غيرها... فتأسست جمعية الفنون الجميلة سنة 1860 بالجزائر و هي مدرسة حرة كانت تعمل على تعليم الموسيقى الكلاسيكية الغربية و أصول الرقص الكلاسيكي الغربي أيضا...

في الوقت الذي كانت تمنع الجزائريين من ممارستهم فنونهم و تطويرها, إلا ما كان منحطا و هابطا منها فقد عملت

و شجعت على ترويجه و نشره.[1]

تأسست مدرسة الفنون الجميلة école des beaux arts بالجزائر العاصمة سنة 1880 تعتبر من أقدم المدارس الفنية في الوطن العربي و العالم الثالث, بالإضافة إلى مدارس أخرى ثانوية الأهمية هدفها تدريس و تلقين أبناء الكولون و جزء من الناشئة الجزائرية, أنماط الفنون الغربية كالخزف و التصوير و أصول الهندسة المعمارية, لا بهدف توعية أبناء الجزائر و تحضيرهم كما ادعى الكولونياليون الأوائل لما غزو بلادنا, و إنما الهدف الأساسي كان خدمة و ترقية مستوطنيها الذين توافدوا على الجزائر بمئات الآلاف, و زرع و نشر أصول ثقافة غازية و أخرى محلية عربية إسلامية مقاومة, و انتشرت على إثر هذه المعركة أعمال فنية لرسامين تخرجوا من المدارس و المعاهد الفنية, من بين أبناء المعمرين وقلة من أبناء الأعيان الجزائريين ممن بجلتهم فرنسا و أصبحوا من خدامها في الجزائر.

[1] إبراهيم مردوخ - الحركة التشكيلية الجزائرية - المؤسسة الوطنية للكتاب-1988 ص28

و لكن مع ذلك لا ننكر أنه قد تكونت في الجزائر حركة تشكيلية بقيم غربية, فرضت نوعا من التحدي و أوقعت صدمة في الذهن العربي المبدع فانطلق يبحث عن نفسه و يلتمس دروبه نحو التعبير عن كيانه, من أجل إثبات وجوده من خلال معطيات قيم فنه التراثي, و من ثمة برز بعض الفنانين الجزائريين في مطلع القرن العشرين في مقدمتهم المبدع المتأصل و الفنان الكبير " محمد راسم".

كما عملت إدارة المستعمر في هذا الإطار على بناء بعض المتاحف في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة و قسنطينة,وهران,بجاية. و أهم هذه المتاحف ذلك الخاص بالفنون الجميلة بالعاصمة.

كانت الجزائر طيلة الفترة الممتدة من 1830 إلى 1962 و هي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية, كما حاول أيضا نشر حضارته و فنونه بطرق كثيرة و متنوعة منها تأسيس مراسم و مدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية, و تخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين و بعض الرسامين الجزائريين القلائل و انتشرت على أيديهم الطرق الفنية الغربية.[1]

و من أهم رواد هذه الفترة:

الرائد محمد راسم: رغم أنه خريج المدارس الفرنسية إلا أنه اختار أن يكون امتدادا لمدرسة عربية إسلامية,فاختص في المنمنمات في الفن فكان اختياره موفقا حضاريا و معرفيا, رافضا مشروع تبديد الذاكرة الجماعية لشعبنا من قبل الاحتلال الفرنسي الاستيطاني. اهتم راسم برسم التراث العربي الإسلامي و خاصة خلال عملية "الخالدين" حيث أعاد رسم كتاب "ألف ليلة و ليلة" و رسم حياة الرسول صلى الله عليه و سلم, توفي سنة 1975.[2]

نصر الدين دينيه: فنان المصالحة بين ثقافتين, يشعر المتأمل في لوحاته أن الرجل الذي قادته الصدف ذات يوم من أيام سنة 1883 إلى الجزائر في رحلة إلى المغرب العربي, يشعر بصدق الحس الجمالي و بروعان الطبيعة و سحر الوجود... حتى غدا نصر الدين متيما بجمال الجزائر, و رمزا من رموز الإبداع التشكيلي فيها, و فارس قلم يذود عن حما

[1] الصادق بخوش التدليس على الجمال ص 32
[2] المرجع السابق ص 37

أرض و شعب و عقيدة حنيفة فصار بذلك صاحب قضية هي قضية الشعب الجزائري المقهور.[1]

محمد خدة: (مطحنة الأصباغ) ولد سنة 1930 بمدينة مستغانم هذا الفنان المخضرم كما يقول الأديب رشيد بوجدرةيسيطع على أعماله عاملان هما "اللون و العلامة" فالألوان هي نبراسنا لاكتشاف الخيط السحري لتطور إبداعه, و هي لغته عن العالم و لغته لنفسه, بما يحاكي الطبيعة... و بها ينتقل في حركة ارتدادية إهتزاز الوجود الحقيقي للفنان, و هو الوجود الجواني الباطني... أما العلامة كما يقول بوجدرة هي اختراع سرمدي, و هي كذلك تمزيق و تقطيع ناتجان عن الانغراس (الحروف العربية و الرواسب الإفريقية و الأوشام البربرية) و الانتشار خارج الحدود الجغرافية و الذات. هذا التمازج بين هذين العنصرين يتوج اللوحة و يأسس فضاء الفنان محمد خدة[2].

أزواو معمري: ظهر ابتداءا من سنة 1916, و قد تتلمذ على يد الفنان الفرنسي ادوارد هرزيقEdouardHerzigو تعرف على الفنان ليون كاريLioncarré الذي شجعه على المضي في الرسم, و قد عاش فترة في المغرب و قد عمل هناك أستاذا, ثم رجع إلى الجزائر و استقر بمسقط رأسه بالقبائل الكبرى, و قد تخصص في رسم مناظر الريف الغربي و الشوارع الضيقة لبعض المدن الغربية العتيقة[3]

محمد إسياخم: طيف يتماشى في صورة الفنان الفجاعي الكبير فان غوغ كلاهما تمشى على جسر النار, و تحرقت أقدامهم كما تحرقت جفونهم من إمتصاص الألوان, على شرفات الشفق حينا و السحر حينا... ولد محمد إسياخم 17 جوان 1928 كان طفلا مهووسا بلعبة الألوان و الأصباغ, اندلعت ثورة التحرير الكبرى و تفاعل معها إسياخم, فرسم لوحته الخالدة التي سماها "محاكمة جميلة بوحيرد" كان إسياخم عضوا مؤسسا في الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية, ومدير مدرسة الفنون التشكيلية بوهران إلى أن وافته المنية سنة 1986[4]

1-2مكانةالفنوناجتماعيا و أكاديميافيالجزائر

[1] المرجع السابق ص34
[2] المرجع السابق ص40
[3] محمد بوسديرة - الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري
[4] الصادق بخوش التدليس على الجمال ص43-45

1-2-1المجتمعالجزائريو نظرتهإلىالفنو الجمال

مـن أبـرز فوائـد ممارسـة الفـن فـي المرسـم الحـر الاحتكاك بالآخر سـواء بالقبـول أو الرفـض، ومـن خـلال تأكيـد أصحـاب النظريـة الاجتماعية أن الفـن عمليـة اتصـال بيـن الفنـان وعقـل ووجـدان أفـراد المجتمـع، فـإن الفنانيـن لا يبدعـون مـن أجـل اسـتمتاعهم الشـخصي فقـط، بـل يسـعون إلـى تحقيـق ذواتهـم من خـلال أفـراد المجتمـع. بحيـث يصبـح الفـن بمفهومـه الشـامل ذا قـدرة علـى ترجمـة الواقـع، وربـط الإنسان بمحيطـه الجغرافـي والثقافـي ألنـه يحكـي عـن الواقـع المـادي الموضوعـي، ومـا يعتمـل داخلـه مـن تناقضـات، ولهـذا يكـون تأثيـره قويـا، وقدرتـه علـى الخلـود والتواصـل والاستمرارية أكثـر، وأن تأثيـره فـي ظـروف القمـع السياسـي كان ضعيفـا وأقـل قـدرة علـى مخاطبـة الجماهيـر، وذلـك علـى حسـب تصريـح عبـد الرحمـن.[1] ويـرى الشـامي[2] أن التثقيـف بالفـن مـن الوسـائل المهمـة فـي التكويـن الثقافـي لأفـراد المجتمـع، ألن الثقافـة الفنيـة التشـكيلية بمعناهـا الشـامل تحـث علـى اكتسـاب الخبـرة الفنيـة لحـل المشكلات المختلفـة فـي حيـاة الأفراد، وممارسـة الفـن لهـا جانـب إيجابـي فـي تغييـر الواقـع إلـى واقـع أفضـل. وهـذه الخبـرة التـي يكتسـبها ممـارس الفـن لا تتأتـى إلا مـن خـلال الاحتـكاك بالآخـر الـذي يتحقـق بـلا شـك بشـكل أفضـل داخـل المرسـم الحـر.

مـن هنـا يشـجع الباحثـون علـى ممارسـة الفـن ليـس فقـط داخـل المراسـم أو غـرف الفصـول الدراسـية؛ لمـا لتلـك الممارسـةمـن الـدور الكبيـر فـي تعديـل سـلوكيات الأفراد. حيـث يناشـد عبـد المجيـد[3] بضـرورة أن يتسـع نطـاق ممارسـة الفنـون خـارج نطـاق كليـات الفنـون المتخصصـة، وخـارج إطـار التعليـم العـام فـي المستشـفيات ومراكـز الشـباب ومراكـز الأنشطة الطلابية حتـى فـي المستشـفيات والسـجون، لمـا للفنـون مـن دور أكبـر بكثيـر ممـا يظـن البعـض

[1]عبـد الرحمـن سـيف إسـماعيل)2006 ،)نظـرة فـي الفـن والمجتمـع، الطبعـة ألاولـى، ص21.
[2]لشـامي، صالـح أحمـد)1990 ،)الفـن إلسـامي التـزام وإبـداع، دمشـق: دار القلـم، الطبعـة ألاولـى.
[3]عبـد المجيـد، سـامي صـاح)2008 ،)دور تعليـم الفنـون فـي التأكيـد علـى الهويـة المصريـة، بحـث مقـدم فـي مؤتمـر الفنـون الجميلـة فـي مصـر 100 عـام مـن إلبـداع، كليـة الفنـون الجميلـة، حلـون.

يتناسب مع تحديات العصر، فالتربية عن طريق الفن رسالة فاعلة في تنمية موارد المجتمع على المستوى البشري أو الإنتاجي؛ لما له من دور في تحقيق جوانب تنمية شاملة من تعديل سلوكيات الأفراد وإرهاف الحس الجمالي، والتذوق الفني، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي الذي يمثل أهم جوانب تلك التنمية واستثمار تلك القدرات في خدمة المجتمع في صيغة أعمال فنية لها طابع حضاري مليئة بالعمق الثقافي؛ يمكن أن يكون موردًا اقتصاديًا يفيد كلا من الفرد والمجتمع.

وتأييدا لأهمية المرسم الحر في تشجيع الجانب الاجتماعي لممارسيه فقد أشار الحيدري[1] إلى واحدة من أهم خصائص الفنون؛ وهي أنها دائما ليست ذاتية، وإنما هي جماهيرية، يشترك فيها الفنان أو الممارس مع قضايا المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي غير مغلقة على الشخص نفسه، بل تعكس وعياً جماعياً في أغلب الأحيان لأنها غير مقصودة لجمالها فقط، وإنما لفائدتها الاجتماعية، فهي تعكس بشكل أو بآخر تأثيرا فكرياً وروحياً وأخلاقيا كبيراً إضافة إلى قيمتها العملية. ويؤكد ذلك أيضا الغامدي[2] فهو يرى في ممارسة الأنشطة إعداداً للطالب لتحمل المسؤوليات مستقبلا، وتنمية للعالقات الاجتماعية واحترام الآراء والنقاش الموضوعي الهادف. أما ريان[3] فيرى أن للأنشطةاللاصفية دورا في تنمية المهارات الفردية لدى الطالب، والتي منها: مهارات اجتماعية ومهارات عقلية ومهارات حركية والعادات الاجتماعية والقيم والمثل العليا، مثل الصدق والأمانة. ومن وجهة نظر عبد الوهاب[4] أن ممارسة النشاط اللاصفي تحقق الكثير من الأهداف العامة للتربية؛ فهي تحقق جوانب المعرفة والتفكير والميول والاتجاهات والمهارات الحركية والاجتماعية. وتؤدي الأنشطةاللاصفية دورا كبيرا في بناء الفرد جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا داخل فلسفة ومعايير وأيدولوجيات المجتمع لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولها أيضا دور أساس في تحقيق الأهدافالاجتماعية أو العلمية والنفسية للعملية التربوية.

---

[1] الحيدري، إبراهيم (1984)، إثنولوجية الفنون التقليدية: دراسة سوسيولوجية لفنون وصناعات وفولكلور المجتمعات التقليدية، دار الحوار، سوريا.

[2] الغامدي، علي سعد (1422 هـ)، المناشط والخدمات الطالبية في الجامعات السعودية والمؤسسات التعليمية، االتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة، الرياض، مطابع جاد.

[3] ريان، فكري حسن (1995)، النشاط المدرسي أسسه، أهدافه، تطبيقاته، ط ٥، عالم الكتب، القاهرة.

[4] عبد الوهاب، جال (1407)، النشاط المدرسي، مفاهيمه، مجاالته، بحوثه، ط ٢، مكتبة الفاح، الكويت.

واجتماعياُيسهم جو المرسم في تحقيق الذات وحرية التعبير، فمن خلال ممارسة الأنشطة الفنية بحرية يسهم في تحقيق الحاجة إلى تقدير الذات؛ وهي حاجة لدى جميع المتعلمين تدفعهم إلى توظيف إمكاناتهم وترجمتها إلى حقيقة واقعة ترتبط بالتحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات، وبشكل آخر تجعل المتعلم يشعر بهويته وقيمته بين الآخرين، بمعنى أنه يسعى للقيام بأعمال تجعله يشعر بتفرده وهويته، فضلا عن الحصول على استحسان وتقدير المحيطين به. وهذا الدور يبرزه لويس[1]بعرضه أسباب رغبة الطالب في المشاركة في الأنشطةاللاصفية؛ ألنهم يجدون فيها تحقيقا لذواتهم. ويأتي النحلاوي مؤيداً هذه الفكرة، وذلك من خلال تحديد أسباب رغبة الطالب في ممارسة الأنشطةاللاصفية، انطلاقا من أنها تشعرهم بكيانهم الاجتماعي، وتشبع لديهم بعضا من حاجاتهم النفسية.

إن جو المرسم يساعد بشكل كبير على تنمية مفهوم الذات والشعور بالرضا عن النفس، ذلك أن أغلب مجالاته تغلب عليها الناحية العملية الملموسة، وهو أيضا يمنح الطالب حرية وإمكانية أوسع للتعبير عن استعداداته وميوله الخاصة، فضلا عن تأكيد مشاعر المقدرة والتفرد المرتبطة بالإنجاز، ذلك أن لكل عمل فني قيمة تتوقف على مدى ظهوره في طابع مميز له، يختلف في أجزائه وكيانه عن عمل فني آخر. وتغرس ممارسة الأنشطة روح المسؤولية لدى الطالب، فهم إذ يختارون بحرية يختارون المسؤولية تلقائياً، وبذلك يؤمنون بأنه ال حرية بلا مسؤولية. من جانب آخر تحقق ممارسة الأنشطة الفنية اللاصفية أو المفتوحة في الجامعة تكاملا في الشخصية الطالبية، ليكون إنساناً سوياً متوازناً نفسياً وذهنياً وبدنياً واجتماعيا، ويستطيع في ذات الوقت أن يحقق هذه الفعاليات في آن واحد.

وإن جو المرسم يبث روح الانتماءالاجتماعي في نفوس الطالب، وهذا مما ال شك فيه يلبي لديهم حاجة الانتماء إلى الجماعة ويشعرهم بالتقدير والأمان،

[1] Lewis, Anne C(1999) What It Means To Be A "Good Citizen" In Australia Perceptions of Teachers, Students And Parents, Theory And Research In Social Education, Vol.27, No. 2, PP.215- 247.

وتقوى علاقتهم بالجماعة، ويؤيد الدايل المذكور عند العيدروس[1] بأن مهارة تكوين وتدعيم العالقات مع الزملاء، ومهارة الاتصال مع الآخرين من أهم المهارات التي يكتسبها الطالب من ممارسة الأنشطةاللاصفية. وبذلك فإن هذه المهارات تعلم الطالب التكيف في المواقف الاجتماعية، وتكسبه الشعور بأنه جزء من جماعة باعتبار أن معظم ممارسات الأنشطة في الجامعات والمؤسسات العلمية جماعية؛ فهذا بلا شك يعلم الطالب أن النجاح فعل مشترك، وأن التعاون والتلاحم ظواهر اجتماعية تجعل العمل الجماعي سبيلا من سبل الإنجاز، وتحررا من الأنانية، فيؤمن الطالب بأن النجاح الجماعي لا يقلل من نجاح الفرد، وتتضح لديه ظاهرة مهمة في الحياة، وهي أن الحياة تحتمل كل الناجحين، وهذا ما يؤيده الفراجي[2] في ضرورة ممارسة الأنشطةاللاصفية التي تتيح فرصة العمل التعاوني، ألنها يغلب عليها الطابع الجماعي، الأمر الذي ُيسهم في تكوين المتعلم الصداقات مع زملائه، ويتخلص بعض المتعلمين من الانطواء والخجل، وتعميق مبدأ التشاور في العمل، وينمي القيم الاجتماعية باحترام آراء الآخرين وتقبل النقد. ولأن المرسم الحر يحقق الجانب الاجتماعي الذي يحتاجه الطالب من خلال ما سبق ذكره يأتي كاتر[3] Katterليلخص قوة الفن التي تكمن في تهيئة أشخاص يحملون مجموعة من الصفات الاجتماعية منها:

- أشخاص بإمكانهم أن يعملوا بثقة واستقلالية وتسامح واحترام مع الآخرين.
- أشخاص يفهمون بأن حرية التعبير ال تتحقق من دون تحمل مسؤولية.
- أشخاص يتسمون بالانضباط الذاتي وبإمكانهم أن يتحملوا مسؤولية التعلم المستمر، ويعرفون أن العمل الدؤوب هو القاعدة.
- أشخاص لديهم القدرة على التوصل إلى حلول معقولة للمشاكل، وبإمكانهم اتخاذ قرارات مسؤولة طوال حياتهم.

[1] العيدروس، فاطمة)2007 ،)تفعيل برامج أألنشطة الطالبية بجامعة أم القرى)فرع الطالبات(تصور مقترح، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية واالجتماعية واإلنسانية، المجلد)19 ،)العدد)1.

[2] الفراجي، هادي أحمد)2005 ،)أألنشطة التعليمية ودور المشرف والمعلم في تصميمها وتقويمها، ورقةمقدمة في اللقاء التربوي الخامس، دائرة اإلشراف التربوي، سلطنة عمان

[3] Katter, E. (2003). What Do The Arts Do Best? In: Innovations in Education: The Art and Science Partnership. Doha: The Qatar Foundation for Education, Science, and Community Development. October 19-20, 2003, Qatar, pp. 37-39

- أشخاص يدركون أهمية إبدائهم آرائهم، وجادون في تحقيق أهدافهم الشخصية والاجتماعية.
- أشخاص يدركون أهمية العمل بالتعاون مع الآخرين، ويستطيعون العمل مع المجموعات بصورة جيدة.
- أشخاص بإمكانهم الاتصالبالآخرين بكفاءة بوسائل متعددة: شفويا وتحريريا وعن طريق العين.
- أشخاص بإمكانهم فهم وتقييم الرسائل البصرية بحيث يستطيعون العمل بنجاح في عالم يتجه بشكل متزايد نحو المرئيات ووسائل الإعلام.
- أشخاص بإمكانهم فهم التأثيرات الاجتماعية وما يتعلق بالتربية الوطنية التي تنجم عن المهارات الفنية في حياتنا اليومية متجسدة بالسلع التي نشتريها والأماكن التي نسكنها والفضاءات التي نسافر فيها لنصل إلى وجهاتنا.

وأخيراً يمكن القول إن التكامل التربوي والسيكولوجي والاجتماعي الذي تحققه زيارة المرسم الحر يسهم في اكتساب المعارف والمهارات والخبرات والعلاقات الاجتماعية، وهذا بلا شك ُيسهم في «إشباع الدوافع الذاتية»، ويساعد على استغلال الطاقات الزائدة، ويحقق التوازن النفسي ويحقق الرغبة أيضا في التكيف مع أنماط السلوك الاجتماعي، ويوسع معارف الطالب، ويحقق الدور التربوي المنشود.[1]

الفن من أهم ما تركه الإنسان على وجه الأرض, ساعد على تطوير البشرية للأفضل من أ فكار الفنانين ظهرت الابتكارات و الاختراعات التكنولوجية التي سهلت الحياة على الإنسا ن, كما ساهم بعض الفنانين بالفعل في ذلك التطوير من خلال ابتكارات مباشرة,
و من خلال الفنون تقاس حضارات الشعوب و مدى تقدمها, فالثابت أن الحضارات القديمة كان من أبرز ما تركته البشرية هي الفنون التي تمثلت في النحت و التصوير و غيرها...
يعتبر الفن النتاج الابداعي الانساني حيث يعتبر لونا من ألوان الثقافة الانسانية,
و تعبيرا عن التعبيرات الذاتية و ليس تعبيرا عن حاجة الانسان لمتطلبات حياته, حيث شك

[1] فخرية بنت خلفان اليحيائي -دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة)1(الفنون التشكيلية

ل فيه المواد لتعبر عن فكره و يترجم أحاسيسه أو ما يراه من صور و أشكال يجسدها في أ عماله.

كانت هوية الانسان في معظم المجتمعات القديمة تعرف من خلال الأشكال الفنية التـ عبيرية التي تدل عليه, كما في نماذج ملابسه و طرزها و زخرفة الجسم و تزيينه و عادا ت الرقص, أو من الاحتفالية أو الرمزية الجماعية الاشاراتية التي كانت تتمثل في التوتم الـ ذي يدل على قبيلته أو عشيرته, و كان التوتم يزخرف بالنقش ليروي قصة أسلافه أو تاريـ خهم و في المجتمعات الصغيرة كانت تعبر عن حياتها أو ثقافتها.[1]

قلنا سابقا بأن مجتمعنا مجتمع تقليدي و أن نسبة سكانه في القرى و الأرياف, أعلى من نسبـ ة سكانه في المدن, بل حتى مدننا بما فيها العاصمة التي يتجاوز تعدادها الثلاث ملايين نسـ مة, يعدون في أغلبهم من أصول ريفية أو قروية, فالنزوح طيلة النصف الثاني من هذا القـ رن العشرين ريف المدن و أدخل عليها فوضى عمرانية و سوسيولوجيا و غيرها و لذلك أ سباب عديدة أهمها استيلاء المستوطنين الأوروبيين على أراضي السكان و أرزاقهم في الأ رياف, و التنامي الديموغرافي, و حاجة الناس إلى مرافق الحياة العصرية...

إن هذا المجتمع الريفي في أساسه يعيش محفوفا بالطبيعة التي تملأ عليه الوجود يستأنس بـ ها منذ الولادة, و يعدل ذوقه و احساسه بروائعها علو وقع فصولها, و ضروب ألوانها و أنـ غامها, فهو مندمج بها, منسجم مع نواميسها يحيا معها و بها, و يتواصل فيها و يموت في حضنها, و من ثمة فهو انتاج للطبيعة فاعل و منفعل, يتأثر بمناخها و بيولوجياتها...

فاحساسه بالجمال عفوي لا يتجلى في تعابير تتم عن وعي, يحول اهتمامه الى أفعال لبداية مخلدة, و نضرب مثلا على ذلك من خلال المعمار الريفي و مظاهر الاحتفالية فيه ليس فـ ي بناء البيوت الريفية أو الخيام بالنسبة للرحل, ما ينم عن احساس وافر بالجمال ففي حالة نسج الخيام تراعى فيها شروط القوة و المتانة و الاحتشام, و هي صفات تجمع بين الحاجة المادية , أي المنفعة و الأخلاق, أما الجمال فلا يعدو أن يكون حالة عابرة موقوفة على النا سج أو الناسجين و مدى مهارتهم و رهافة حسهم و خيالهم في تدبر ألوان الصوف و الوبر و اختيار النمط المعين للقطعة المنسوجة.

ان فكرة الجمال و السعادة التامة و العدل الكامل في ثقافتنا أمور مؤجلة إلى الآخر- إلى جنات تجري من تحتها الأنهار... و ما اليها من صور تتجاوز معقولية المجتمع,

[1] د.رباب عبد المحسن-مستشار التربية الفنية-جمهورية مصر العربية

الذي يكن لها التقديس من قبل و الاحترام و الترقب أكثر مما يريد أن يفهمها و يحاكيها, لأ نها في اعتقاده محرمة عليه في الدنيا, بل هي من نصيبه في الحياة الأخرى و لا يحق له أبدا أن يماثل بين الدنيا و الآخرة و يجب أن يغض النظر فيها عن محاسنها و زينتها, لأ نها قد توسوس له بالسوء فيكون من الخاسئين, إلى آخر المفاهيم الخاطئة المترتبة عن سو ء فهم بالنص القرآني و بالاسلام في جملته و تفصيله و هي وريثة عهود الانحطاط...[1]
يمر الوطن العربي في حالات سياسية و اقتصادية و فكرية و اجتماعية غير مستقرة, و هذ ا الأمر ينعكس بطبيعة الحال على الواقع الفني, فمشاكل الفن مرتبطة بمشاكل الثقافة الراهن ة عموما, إن فوائد و الانكسارات التي حلت بنا, و سيطرة أنظمة قمعية غيبت الديمقراطية و لم تسمع بالحرية التعددية, و المحضورات من وجهة نظر دينية, و تأخر وجود المجتمع المدني, و ما يضم من مؤسسات و نقابات و أحزاب و جمعيات اضافة إلى اهتمام العرب و لعهود طويلة بالفنون الزمانية و ليس المكانية, بفعل هذه العوامل مجتمعة " تأخر الإبداع العربي" أو تم تغييبه, فنجده إلى الآن مازال ناقصا غير مدعوم بتطور اجتماعي و مؤس سي مواز. فحداثتنا لم تتغير,و لم تسع إلى التغيير و هناك من يرى أن الفن عندنا بدأ حديثا و غريبا منذ البداية[22]

إن الجمال الذي يظهر في السلوك الجماعي شبه غائب في مجتمعنا الجزائري
و يبقى العكس, حالات منفردة و نادرة, و يستوي في ذلك الإنسان العادي, و الانسان المتعلم و ربما الذي يحمل شهادات عليا و يتقلد المناصب المرموقة في المجتمع و نعتقد أن من أسباب غياب السلوك الجماعي و الشعور الواعي به, هو غياب الثقافة الجما لية و توتر علاقة الفرد بالمكان.
و لو أردنا أن نقفزإلى ما قبل الاحتلال الفرنسي لأدركنا أن حظ الجزائري من الجمال كن أوفر مما هو عليه اليوم, و تبرهن على ذلك العمارة القديمة في أحيائنا العتيقة, كالقصبة في الجزائر, و الدروبة بتلمسان,
و السويقة بقسنطينة, و جميع الأحياء في المدن العتيقة غربا و شرقا و جنوبا و شمالا. نعتق د أن أية روحانية تنبني على الذوق و الاحساس بالجمال, أكان فيها الروحي ينشد ذات علو ية باسم الدين, أو الفن, أو الأخلاق, فاذا لم يتجل المعبود أو المعشوق في قبس الجمال, فلا كان جديرا لا بالعبادة و لا بالعشق.

[1] الصادق بخوش التدليس على الجمال ص61-59-57

إن تقدير الجمال,و تجسيده في الفنون من ضروب النشاطات التي لا نمارسها إلا وقت العطلة و الفراغ, حينما تتخلص لفترة محدودة من ظل الشر و من عبودية الخوف و نتبع طبيعتنا حيثما تقود.[1]

الجزائر بلد عريق في الحضارة,و هي تعتبر القلب النابض للمغرب الكبير, فقد تأثرت بنفس المعطيات الحضارية للبلدان المغاربية و خاصة جارتيها تونس و المغرب[2].
ليس من شك في أن كل موجة حضارية تحياها جماعة من البشر إنما تقوم على فكرة موجهة و شحونات شعورية و عمل بناء, فالمجتمع الجزائري يمر اليوم بعصر التنمية العربية الشاملة يقيم حضارة و يصنع موروثا ثقافيا مميزا, سائرا في موكب التقدم في شتى الميادين, و هنا لا تتولد الطاقات إلا بمحفز دائم من شعور حمس متوثب, و لا يستشير الشعور و ينظم انطلاقة و يكتل طاقاته سوى الفن:شعرا أو نثرا أو غناء أو موسيقى أو صورة...الخ[3]
و غير ذلك, فإن قوى الثقافة لعصر ما قد تستلزم نوعا من الطرز أو أسلوب في التنفيذ لا يمكن أن يوجد إلا في فترة سابقة... ويجب أن نلاحظ أن لتاريخ الفن علاقة بتاريخ كل حقبة على حدة,وبالتاريخ كمجموع إن كلا من الفنون على حدة (التصوير و النحت... الخ) يرتبط بعضهما ببعض كما يرتبط كذلك بالعصر. و يعني هذا أن الفنون يؤثر بعضها في بعض.
و يمكننا القول كذلك بأن للمشكلات الجمالية و الفنية تاريخها الخاص,و نعني بهذا أن العناصر الفعلية التي تدخل في خلق عمل فني ما كالمساحة و الضوء و النسبة...الخ, تسير في أسلوب الفن ككل, فالمساحة مثلا تعالج بأسلوب يختلف من ثقافة لأخرى...

لقد رأينا أن لكل فترة مميزاتها الفنية الخاصة و ميولها الغالية, نحتية أو معمارية أو تصويرية, و تكون هذه الصورة المميزة أو اميل الغالب نتيجة جزئية للقوى الإجتماعية التاريخية لهذا الوقت بالذات, و نتيجة لعلاقتها بالماضي القريب و البعيد, و أخيرا نتيجة للتعبيرات الكثيرة لآلاف من الشخصيات الخلاقة.[4]
و إذا أمكن أن نلخص هذه المقاربة النقدية لرؤية الجزائري للجمال إنطلاقا من بعض

[1] جورج سانتانيا - الإحساس بالجمال - ترجمة الدكتور محمد مصطفى بدوي-مراجعة وتصدير-د.زكي نجيب محمود- المركز القومي للترجمة ص51
[2] لزعر يوسف -الفن التشكيلي كمدونة حافظة للتراث الوطني الجزائري
[3] د.عبيدة صبطي - د .عادل قايد . الصورة الفنية و دورها في بناء الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري .مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية
[4] برنارد مايرز -الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها - ترجمة :د.سعد المنصوري و مسعد القاضي - مراجعة و تقديم : سعي محمد

الملاحظات السابقة, و غيرها من المظاهر التي لم تأت على ذكرها نؤكد ما يلي:
نعترف أن جزائر ما بعد الإحتلال أسقطت الرقم الصعب من معادلة تنميتها الوطنية و هي الثقافة, فنظر قادة البلاد إلى المستقبل نظرة مادية و ميكانيكية, و لم يتفطنوا إلى ضرورة الإستثمار في الإنسان, الذي هو الخلية المركزية, و محور الصراع ربح أو خسارة رهان التنمية, لقد أجل الحكام موضوع الإنسان كروح و ذوق و فكر و طاقات خلاقة لا متناهية إلى ما بعد التصنيع, و بناء السدود, و مد شيكات الطرق, و بناء العمارا ت و القصور و الجامعات و المعاهد...الخ.
إننا كشعب من أمة عربية إسلامية, ذات ثقافة تقليدية تغلب فيها قيمة الأخلاق على قيمة الجمال, إلى الحد الذي ارتبط عندنا مفهوم الجمال فكرا و أسلوب عيش,و رؤية في الوجود.إن الذهنية المتريفة أو ظاهرة ما بين المدينة و الريفة, قلصت من حظوظ الجمال ك سلوك و كرؤية في أوساط المجتمع[28].

يعمل الفن كوسيلة هامة في تكوين وعي الإنسان بالقضايا الهامة الكبرى المتعلقة با لإنسانية أو الوطن أو الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها أو السيئة التي يراد نبذها, ف أغاني و قصص الأطفال على سبيل المثال و الرسومات هي الوسيلة التعليمية الأولى التي تتكون منها أفاره عن الصدق و الوفاء و الرأفة بالحيوان و الحب.
يتجلى دور الفن في المجتمع في إدخاله إلى النظام التعليمي كمادة أساسية للتلاميذ يستخدم فيها الفن التشكيلية كمدخل أساسي من خلال مدخلات المعرفة, حيث يتعلم الطالب أسس الـ رسم و الزخرفة عملبا و نظريا مما يطور من مهاراته الفنية و يكسبه ذائقة الإستمتاع بالحي اة.
للفنون دور هام في الصحة النفسية, حيث أن متذوقي الفن يميلون أكثر لعدم العنف و الالتز ام بالقانون كما أثبتت الدراسات العلمية, لذا تعمد العديد من المؤسسات التربوية سواء العام أو الخاصة على تقديم الأعمال الفنية كوسيلة لتحسين الطبيعة النفسية لتابعيها.
من أهم ما تفيد فيه الفنون هو الأنتاج على مستوى المجتمع ككل, حيث أن تنمية الحس الفن ي تزيد من خيال المصممين و العمال في تطوير الأعمال و تحسين جودتها.

2-2-1 أثر الفن في سلوك الأفراد أكاديميا

دمج الفن في المجال الأكاديمي له دور كبير في تطور العقلية و الثقة بالنفس و تطور ملكة الإدراك و التواصل, و كذلك في تعميق الفهم بالثقافة المحيطة و الشخصية الخاصة بالفرد

نفسه, و ذلك من خلال دمج الأنشطة الفنية مع الأكاديمية و طور الفرد مهارات حياتية متـ عددة كمرونة الشخصية و الإصرار, و النمو لعقليته المتفردة, فالطالب لا يدرس فقط لحاف ز خارجي مثل العلامة أو التخرج بل يصبح لديه دافعا داخليا و شعور بالمتعة و التحدي مـ ختلطا برضى داخلي سببه دمج الفن مع الجهد الأكاديمي. كما يمنح الفن فرصة للفرد الخجـ ول لكي يكون عنصرا فاعلا له صوته المسموع, فحين ينظم الفرد إلى فرقة
موسيقية تتاح له الفرصة لكي يعبر عن نفسه عن طريق الموسيقى و الغناء مما يتيح له تفا علا أكبر مع محيط أوسع.
يربط التعليم الفني ربطا بديعا بين التعليم الفني وارتفاع مستويات الابداع في المواد الدراسـ ية العلمية. إن الانخراط في فرقة موسيقية أو الانشاد أو العمل المسرحي يهيئ بيئة مناسبة للتواصل الارتماعي بين الأفراد.
الفن يجمع طرائق التعبير و التطبيق المختلفة لمهارات الإنسان و قدراته التخيلية التي تظهـ ر غالبا في الفنون المنظورة من النحت و الرسم على سبيل المثال, ما ينتج أعمالا يحتفي بـ ها الناس نظرا للطاقة العاطفية التعبيرية و الجمالية المختزلة فيها, و الفنون هي كلمة تعبر عن التفرعات المختلفة للأعمال الإنسانية المبدعة و تشمل على كل من الرسم و الموسيقى و الأدب و الرقص على سبيل المثال.[1]

يعتبر المتخصصون في مجال الفنون التشكيلية المرسم الوعاء الذي يتفاعل فيه فكر الفنان وأسلوبه مع أدواته ليبدع أعماله الفنية، بل إنه من الأشياء المعينة على الإبداع ودعم المواهب الشابة. والمرسم هو ذلك المكان الذي يتواصل فيه الفنان مع الآخرين. وعليه فإن بيئة المرسم تؤدي الأثر البالغ في تنشئة أجيال تتذوق الجمال وتعبر عنه، وفي ذات الوقت تحترم الآخرين في تعبيراتهم وانفعالاتهم. كما يشير الشناوي أن المراسم تسهم في تذوق الفن وممارسته واكتشاف الموهوبين، ويسهم أيضا المرسم في العملية التربوية لأنه يربط الفكر و الإحساس لدى ممارسيه ويمنح معارف غريزية بقوانين الكون، ويكسبهم القدرة على التوافق مع الطبيعة. إلا أن زيارة المرسم ارتبطت بمفاهيم التسرب والغياب والتأثير السلبي في الجانب التحصيلي؛ الأمر الذي أسهم في تجاهل الطالب لممارسة الفنون أو الأنشطة اللاصفية الأخرى.

[1] موقع موضوع - أهمية الفن في حياة الإنسان

وفي هذا الصدد تأتي فولبرايت Fulbright[1] لتدحض وجهة النظر السابقة، وتؤكد أن الفن يعزز ويشجع القدرات المعرفية واللغوية و الإجتماعية و الهامشية, وإن أكثر برامج التربية فاعلية كانت برامج تتضمن عناصر إبداعية وفنية، وإن خبرة الشباب لحصولهم في مجال الفنون تترجم إلى وسيلة محتملة جدا على دخل مالي، وللتخطيط المستقبلي للحصول على عمل ليس بالضرورة في حقل الفنون.

كما يذكر لونفيلد وبريتاين Lowenfel[2] and Brittain أن من أهم أهداف تدريس الفنون مساعدة الطالب على إدراك وفهم ما يراه ويلمسه، وهي أيضا تساعد على التعبير عنالمشاعر والأحاسيس وفق الضوابط الإجتماعية، وتساعد الطالب على النمو المتعدد الجوانب، مثل: النمو العاطفي Emotional Growth ،والنمو الفكري Intellectual Growth,والنمو البدني Growth, Physical والنمو االإدراكي Perceptual Growth, والنمو االجتماعي Social Growth, والنمو الجمالي الإبداعي Growth Creative Aesthetic, والنمو Growth.

وتأتي الدراسة الحالية لتركز على عملية بحث أهمية المرسم الحر في ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية في حياة الطالب الجامعي لما للفنون من أهمية تربوية واجتماعية وسيكولوجية، ولما لها من أهمية تاريخية ودور فاعل في المجتمع، وتأثيرها في حياة الأفراد اليومية، وفي تعدد وظائفها وترابطها العضوي باعتبارها وسائل عملية تقوم على إشباع الحاجات الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة،وبهذا يبرز دور الفن في تطوير المعرفة الإنسانية وتراكمها.

يعتبر جودي الفنون القوى المهذبة لغرائز االنسان، فهي تهذب النفس، وتضمن نموا في الذوق، والإحساس بالجمالإلى جانب إكساب من يؤديها المهارات الفنية. لذا يجب أن نؤمن جميعا بأن ممارسة الفنون لا بد أن تكون وسيلة لتحقيق غايات متعددة من أجل نمو متكامل، وفي هذا السياق يؤكد شحاتة أن التربية

[1] Fulbright, H. M. (2003). Teaching Through Art. In: Innovations in Education: The Art and Science Partnership. Doha: The Qatar Foundation for Education, Science, and Community Development. October 19-20, 2003, Qatar, pp. 11-13.

[2] Lowenfeld and Brittain (1987). Creative and mental growth, New York: Macmillan, pp62-67.

الحديثة تركز على النشاطات اللاصفية، وهي ضرورة مهمة، واعتبارها وسيلة وليست غاية لبناء الجانب النفسي والاجتماعي والقيمي والجمالي والحركي عند إنسان المستقبل. وإذ نجزم كمتخصصين في المجال بأن الفنون تمتلك القوة كالعلوم الأخرى في المساهمة في عملية الارتقاء بالمعارف الإنسانية والعلمية وتوجيهها نحو الإبتكار، يذهب الردايدة والعامري إلى أبعد من ذلك في اعتبار الفنون من الوسائل المهمة التي تسهم في تنشيط عملية التفاعل بين الحدس والحواس معاً، وتمثل رافداً مهما نحو الإبداع والتميز.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن دراسة الفنون سواء أكانت صفية أو لا صفية لا بد أنها تسهم في تعزيز نمو المعارف الأخرى، وهذا ما أشارت إليه دراسة العامري وأمبوسعيديواليحيائي التي تؤكد أهمية التكامل المعرفي بين الفنون والعلوم، الذي بدوره يؤثر بطريقة إيجابية في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، وهو نفسه ما تبناه إيكرت[1]Eckert, عندما صرح أن الفنون تساعد على تنمية المهارات المعرفية المتنوعة، والتي بدورها تساعد على الكشف عن المشكلات المعقدة المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ، ويعتبر شيئا مهما في إعداد الأفراد للعالم الحقيقي.

وتقوم الفنون بدور مهم لا يقل أهمية عن دور العلوم الأخرى في هذا الجانب. ويدعم هذا التوجه بباوي الذي يشير أن الفنون تسهم في تنمية قدرات الطلبة المرتبطة بالملاحظة والإدراك والتمييز بين المثيرات الحسية واللمسية والبصرية. بل إن الفنون تعمل على تنمية طرق التفكير الأساسية التي تتضمن الإبداع والتفكير النقاد والقدرة على حل المشكلات والاستقلالية والثقة بالنفس، وهذه القدرات ضرورية للنجاح في الحياة وفي الفن التشكيلي؛ تحديداً حسب تصريح كل من الأحمد وعثمان[2], وتخلص دراسة العامري أن الفنون يمكن أن تستخدم كمصدر ثري في تكامل المعرفة الإنسانية، وهي إحدى طرق الحصول على المعرفة والفهم والعلمي الدقيق للظواهر في

[1] Eckert, G. (2006). Art and how it benefits the brain. Self-help-Healing-Arts-Journal.Com. Retrieved from: www.self-help-healing-artsjournal.com/artbenefits-brain.html

[2] ألحمد، نضال وعثمان، سلوى (2007)، فعالية تدريس وحدة في التعبير الفني باستخدام ألسلوب التكاملي في تحصيل مادة العلوم لدى متعلمات الصف الثالث المتوسط واتجاهاتهن نحو كل من العلوم والتربية الفنية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، 4(2)، 159-193.

البيئة والمجتمع بشكل عام، وهي تمتلك القدرة على اختراق التخصصات الأخرى المختلفة.

ويشير إبراهيم وفوزي[1] إلى أهمية ممارسة الفنون التي تسهم مع باقي المواد في تنمية شخصية الطالب وتربيته تربية شاملة من جميع النواحي العقلية والحسية والوجدانية، فهي تتيح فرص التفاعل مع الخبرات التربوية، والتعليمية، والفنية، فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات والحقائق والمفاهيم العلمية والفنية المرتبطة بفلسفة الفن التشكيلي، وتنمي المدركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن التشكيلي، واكتسابه المهارات التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وتجهيزها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، وتساعد الفنون أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تنمية الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية، والقدرة على رؤية وتذوق الأعمال الفنية وتذوق الجمال في بيئته ومجتمعه وتنمية القدرات الابتكارية والتفكير الناقد.

وتشاطره الرأي خليفوه[2] معتبرة الأنشطة الطلابية أحد العناصر التي توفر النمو المتكامل للطلاب وتركز في أبسط معانيها على توظيف طاقاتهم، وتحقيق ميولهم وذواتهم، وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي.

ويرى أيزنر أن الفنون تعلم الطلبة أن الاختلافات الصغيرة يمكن أن يكون لها آثار كبيرة، بل إن الفنون تدرس الطلبة كيف يفكرون من خلال المواد والخامات واستخدامها؛ فجميع أشكال الفنون توظف بعض المعاني من خلال الأشكال التي تصبح صورا حقيقية؛ فالفنون يمكنها أن تساعد الطلبة على تعلم أن يقولوا ما لا يمكن قوله، فعندما يستدعى الطلبة لاكتشاف العمل الفني يساعدهم هذا على الشعور؛ لذا فلا بد أن يصلوا إلى القدرات الشعرية لإيجاد الكلمات التي سوف تساعدهم على القيام بهذه المهمة. فالفنون تمكننا من امتلاك الخبرة التي لا يمكن الحصول عليها من أي مصدر آخر؛ فمن

[1] إبراهيم، ليلي، وفوزي، ياسر)2004 ،)مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة ألنجلو المصرية، ص 22.

[2] خليفوه، بدور)2015 ،)ألنشطة الطالبية ودورها تجاه ألطفال الموهوبين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

خلال مثل هذه الخبرات يمكننا اكتشاف مجموعة متنوعة وواسعة من الأشياء التي نحن قادرون على الشعور بها.

وفي هذا الصدد تلخص اليحيائي[1] أن ممارسة الفنون تنمي الجوانب العاطفية والفكرية والبدنية والإدراكية والاجتماعية والجمالية والإبداعية للفرد، وهذا يقدم الشمولية في النمو التي يسعى إليها التربويون في تنمية القدرات البشرية. معتبرة التربية عن طريق الفن رسالة فاعلة في تنمية موارد المجتمع على المستوى البشري أو الإنتاجي؛ بهدف تحقيق جوانب التنمية الشاملة في سلوكيات الأفراد وإرهاف الحس الجمالي، والتذوق الفني، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي الذي يمثل أهم جوانب تلك التنمية واستثمار تلك القدرات في خدمة المجتمع.

إن الخاصية الأساسية للفنون التي تميزها دون غيرها من النشاطات والممارسات الإنسانية الأخرى ليس بتأثيرها الجمالي- التذوقي، بل في استيعابها للواقع الاجتماعي والنفسي بشكل شمولي متكامل وواع وهادف، من أجل تغييره وتطويره.[2]

فممارسة الفنون تسهم في الكشف عن عالم الإنسان الداخلي والخارجي. حيث ينظر علماء النفس إلى الفن أنه انعكاس أو تمثلات سيكولوجية (واقعية أو رمزية) للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، وأنه الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها، بوعي أو بلا وعي، إلى تحقيق توازنه النفسي، وذلك بالتعبير عما في داخله من مدركات ومشاعر ومكبوتات وتمثلات باعتبار أن للفن التشكيلي طبيعة خاصة، فهو الوثيقة التي يتحدث بها ممارس الفن بلغة بليغة تتجاوز حدود الكلام الشفوي بما تحمله من دلالات ومعان تعجز اللغة عن التصريح بها.

ويفسر بعض علماء النفس دوافع التعبير الفني أنها وسيلة دفاع لا شعورية يمارسها الفرد للإبقاء على توازنه النفسي بتحويل الطاقة النفسية (من دوافع ورغبات غير مقبولة) إلى أنشطة وفعاليات فنية تلقى تأييد وإعجاب

[1] اليحيائي، فخرية (2015)، الفنون التشكيلية ودورها في التنمية الشاملة، مجلة بحوث في التربية النوعية، مجلة جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية العدد 25 ،يناير.

[2] فخرية بنت خلفان اليحيائي -دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة (1)الفنون التشكيلية

الآخرين، ويؤكد التربويون أن ممارسة المهارات الفنية كعملية تنفيس تؤدي على المستوى الشعوري إلى تطهير العقل من بعض الذكريات المكبوتة. وتؤيد نسرين الدور الذي يؤديه الفن كأحد الأدوات التي تأخذ الإنسان من دنيا الواقع إلى عالم الأحلام والآمال والتصور الكامل الذي لا يتاح في واقع الحياة بكل شقائه ومتاعبه، بحيث يصبح الخيال هو الأداة التي تساعد على التغير والتحول، وربط الجديد بالقديم والحاضر بالماضي، والفردي بالتراث الفني، وهو أيضًا الملاذ الذي يلجأ إليه الإنسان كلما أخفق في تحقيق التوازن وضاقت به السبل، فالخيال والإدراك الحسي بكل المؤثرات الاجتماعية والنفسية والفيزيائية إلى جانب خبرات الإنسان تيسر فهمه للخلق الفني والإبداع.

وتتبنى التربية الحديثة فكرة «الفن والترويح»، وذلك لأهمية الفنون في تخفيف القلق والملل من عدم استثمار وقت الفراغ، بل إن التربية الحديثة اعتبرت النشاط الترويحي أساسا لها، واعتبرت أيضا الترويح في هذا العصر غاية في حد ذاته، لقدرته على تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد، وذلك لما تتسم به الأنشطة الترويحية من هادفية ودافعية واختيارية، وهي كذلك تساعد على إعادة التوازن النفسي، وتدخل السرور على حياة الفرد درويش والحمامي.

وظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد ضرورة الممارسات الفنية باعتبارها مدخلا طبيعيا للمبتكرين لإظهار مواهبهم التخصصية لخدمة مجتمعاتهم وأنفسهم، بالإضافة إلى مهمة الفنون الأساسية المتمثلة في مساعدتهم على التقدم نحو الحياة والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل والاجتهاد فيه. وتلك الممارسات ال تتم عادة إلا داخل المرسم، حيث تشير عبلة حنفي, أن عدم التنفيس عن الطاقات الانفعالية المحبوسة يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات والمتاعب النفسية والعصبية. وبهذا يسهم الفن في عملية التفريغ والتخفيف من حدة الضغوط الواقعة على الفرد، ويكتسب اتزانا نفسياً مع البيئة المحيطة به، ويعوض بعض جوانب النقص، ويشبع

الحاجة إلى الحرية من خلال الممارسات أو الخامات المختلفة التي يختارها الطالب للتعبير عن نفسه داخل المرسم الحر.[1]

وانطلاقا من أن الفن لا يصدر من التفكير الواعي وحده، بل يستمد من عالم اللاشعور تؤيد هذا التوجه أميرة حسان[2] ، وهذا الدور السيكولوجي للفن من خلال عملية الالتقاء التي تتم بين قوى الإبداع المختزنة في الوعي والمكتسبة بالتجارب أو تلك القوى التي يفترضها الإنسان بمخيلته ليجعلها منطقية تتحول إلى رموز ذات دلالة. وفي هذا الصدد يؤكد عبد الحميد,أن دور الخيال في الفن من أهم مكونات العملية الإبداعية؛ لأنه يشكل النشاط العقلي الذي يوجهه الفكر الإبداعي عامة والإبداع الفني، بخاصة أن التلازم بين الخيال والتعبير الفني قد بدأ منذ فجر التاريخ، حيث كان الفن السبيل الوحيد للفنان للتعبير عن أفكاره وترجمة أحاسيسه إلى اللغة.

ولا يمكن أن ننكر أن ممارسة الفنون هي من مظاهر استغلال الوقت الضائع للمتعلمين الذين هم في حاجة الاستثمار بتعلم أشياء جديدة، والذي من شأنه أن يجنبهم بعضا من الأزمات النفسية، باعتباره عملية ترويحية تُسهم في تخفيف المعاناة والتغلب على المخاوف، وهذا ما أكده النحلاوي, عندما صرح أن ممارسة الأنشطةاللاصفية تحقق ميول الطالب وتبعث المرح والحيوية في نفوسهم، إلا أن صدقي, تذهب إلى أبعد من ذلك معتبرة أن للفن أدوارا في نمو المتعلمين من جميع النواحي، ويعد تدريس الفنون من الدعامات الأساسية لتكامل نمو المتعلمين فكرياً واجتماعياً؛ لأنها تثري حياتهم وتساعدهم على التكيف مع مجتمعهم واستثمار أوقات فراغهم وتخلصهم من أثار التعب والإجهاد النفسي مما يجعل المتعلم أكثر إقبالا وأكثر نشاطا. فهي ترعاهم من النواحي التذوقيةوالابتكارية بما تتيحه له من فرص الأداء والممارسة الفنية المدعمة بالتوجيه الفردي والجماعي، بما يجعل عملية الابتكار في نمو متزايد ومستمر. وتشير خليفوه,أن ممارسة الأنشطة تُسهم في تحويل الطلبة إلى طاقات قادرة على البناء والإنتاج والتعمير وتبعدهم عن الانحراف والتسيب والانحلال، وتحفزهم على التحصيل الدراسي.

[1]فخرية بنت خلفان اليحيائي -دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة)1(الفنون التشكيلية

[2]حسان، أميرةمحمدمرسي)2003 ،)دور الخيال في إبداع فن الحفر والطباعةفي القرن العشرين في أوربا، رسالةدكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.

لـذا تعتبـر التربيـة الحديثـة النشـاط اللاصفـي جـزءاً مـن مناهجهـا لأنهـا تسـاعد علـى تطويـر وتحسـين كثيـر مـن المهـارات والعـادات لـدى الطالب، حيـث يؤكـد فالتـه, هـذهالأهميةللأنشطةاللاصفيـة فـي تنميـة قـدرات الطالب الجسـدية والفكريـة والروحيـة عـن طريـق ممارسـة المواقـف والخبـرات التـي يحتاجـون إليهـا أثنـاء دراسـتهم، وتسـاعدهم هـذه الأنشطة علـى التفاعـل مـع البيئـة وإشـباع حاجاتهـم بمـا يتمشـى مـع قدراتهـم وإتاحـة الفـرص للتعبيـر عـن قدراتهـم الكامنـة. وتلـك البيئـة هـي بـلا شـك المرسـم الـذي يشـعر فيـه الطالب بحريـة أثنـاء الممارسـة وبخاصـة أنهـا لا ترتبـط بعلامـات, وفـي ضـوء مـا تقـدم يتبيـن أن تدريـس الفنـون يسـعى لتعديـل سـلوك أو إضافـة سـلوك مـن خـلال قيـام المتعلـم بممارسـة نشـاط فنـي (رسـم وتصويـر، تشـكيل، نحـت وخـزف... وغيرهـا مـن مجالات الفـن المتعـددة).

ويتفـق كل مـن Thomas , Guy, , Hope[1], علـى أنـه عندمـا نعمـل علـى تنميـة قيـم الجمـال لـدى المتعلـم فإننـا نهـدف إلـى صقـل الخبـرات الجماليـة ليكـون قـادراً علـى تـذوق الجمـال والاستمتاع بـه واسـتخدامه كوسـيط يمكـن مـن خلاله اكتسـاب العديـد مـن المهـارات. ويمكـن القـول هنـا إن بإمـكان الطالـب- اختيـارا- زيـارة المرسـم الحـر فـي وقـت فراغـه؛ فهـو بهـذا الاختيار يجـد نفسـه ينطلـق فـي الاتجاهات التـي هـو معـد لهـا، أو يؤسـس لهـا عـن ميـل ذاتـي أو عـن تفكيـر علمـي، ويجـد ذاتـه واقفـا فـي مواجهـة نفسـه دون قيـود مكرسـا الفائـض مـن وقتـه وذهنـه وميولـه إلـى هـذا الجانـب الـذي يجـد نفسـه فيـه، والـذي ربمـا يعـوض فيـه رغبـات لـم تتحقـق مـن خلال قاعـات الدراسـة، أو يحـس أنـه بحاجـة إلـى ممارسـة نـوع مـن النشـاط تحقيقـاً لرغباتـه وميولـه وطموحاتـه الواسـعة فـي الحيـاة بعيـداً عـن قيـود الفصـل الدراسـي والتعليـم الأكاديمي، وهـو بذلـك يستكشـف لذاتـه الآفاق التـي يـود أن يتجـه إليهـا ويكمـل بهـا جوانـب شـخصيته وجوانـب حاجاتـه وميولـه. ومـن هنـا يمكـن القـول إن ممارسـة الأنشطة الفنيـة طريـق للتعبيـر عـن الانفعالات الداخليـة فـي النفـس البشـرية بلغـة بصريـة شـكلية يمكـن أن ترى فـي عالـم الواقـع.

[1] Guy Hubbard. (2002) . Expressive Faces in Art, Arts & Activities, Vol. 132, September .P30.

إن هنـاك وظيفـة تربويـة للفـن يدركهـا العاملـون فـي المجـال والتربويـون، تكمـن فـي قدرتـه علـى تكويـن الفـرد المتكامـل بأبعـاده المختلفـة (المعرفيـة واالنفعاليـة والحسـية الحركيـة)، والمسـاهمة بذلـك فـي دعـم اندمـاج الفـرد فـي المجتمـع وتكيفـه معـه بشـكل فاعـل وخـلاق. وتلـك الوظيفـة لا تكتفـي مطلقـا بتعليـم الفـن أو إضفـاء بعـض الأشكال البسـيطة مـن المفاهيـم التربويـة علـى دروسـه؛ وإنمـا تحـض علـى بنـاء الإنسان مـن خـلال أبحـاث ودراسـات علميـة ميدانيـة، وتتفاعـل المسـتويات المختلفـة للمجالات الثالثـة المذكـورة مـن أجـل رسـم الخطـوط العريضـة للتدخلات التربويـة. ويؤيـد كل مـن Bucher&Richard[1], أهميـة الفنـون فـي الترويـح وإثـراء الحياة في العمليـة التربويـة، وذلـك لمـا توفـره الأنشطة مـن تجديـد للنشـاط والحيويـة، وإعـادة الشـحن الحيويـة والحركيـة والعقليـة للأفراد.

لـذا أصبـح مـن أهـم الأهداف الرئيسـة للمؤسسـات الأكاديمية السـعي إلـى تطويـر نمـو الطالـب والاهتمام بالأنشطة اللاصفيـة، حيـث يسـتعرض طنـاش, أسـباب اهتمـام مؤسسـات التعليـم العالـي بالأنشطة الطلابيـة مـن أجـل توفيـر المهـارات والخبـرات، التـي تعمـل علـى تحقيـق مواهـب الطالب، وتنميـة قدراتهـم وشـخصياتهم فـي مختلـف الجوانـب لمسـاعدتهم علـى اكتسـاب الخبـرة التعليمـة التـي تعمـل علـى تطويـر نموهـم فـي مختلـف جوانـب الشـخصية المختلفـة.

وتخلـص دراسـات كل مـن Pamela, Taylor, &Carpenter, Hubbard, , Michelle , Gotlieb, Kernan, , Nicholson, Huston, إلـى أن مـن أهـم مـا تسـعى إليـه التربيـة الحديثـة مـن ممارسـة الفنـون هـي دفـع المتعلميـن إلـى الاهتمام بنواحـي التنميـة التـي تؤثـر فـي نضجهـم، بدافـع ذاتـي داخلـي لإنمائهم بمـا يكتسـبون منهـا مـن معلومـات، وقـدرات، وخبـرات، ومهـارات، ويتحقـق ذلـك مـن خلال:

- تعريـف المتعلميـن بالقيـم الجماليـة والفنيـة لمكونـات البيئـة والحـرف الشـعبية، والعمـل علـى تطويرهـا بأفـكار ابتكاريـة وفقـاً لقـدرات المتعلميـن.

[1] Bucher, C. & Richard D. (1997). Recreation for today society prentice- Hall. New U.S.A. P. 6.

- تعريف المتعلم بخامات البيئة وعلاقتها بأساليب التنفيذ في مجالات الفنون التشكيلية المتنوعة والعمل على ترشيد استهلاكها.
- تنمية قدرات المتعلمين على التذوق الفني للقيم الجمالية، وتعودهم على إبداء الرأي فيما يقومون به من أنشطة فنية، وما يروه من أعمال فنية في مجالات الفنون المختلفة.
- تنمية الناحية العاطفية والوجدانية للمتعلمين عن طريق مزاولة العمل الفني الذي يساعد على رهافة الحس والتكيف مع البيئة المحيطة به.
- تدريب حواس المتعلمين على الاستخدام غير المحدود والاتجاه نحو الابتكاروالإبداع.
- تدريب المتعلم على استثمار أوقات الفراغ في إنتاج الأعمال الفنية.

إكساب المتعلمين القدرة على سرعة الملاحظة والتمييز والإتقان من خاال ممارسة الأنشطة في مجالات الفن المختلفة.

- إكساب المتعلمين ثقافة متنوعة عن طريق التعريف بالقيم التشكيلية العالمية.
- اكتشاف المتعلمين الموهوبين فنياً ورعايتهم.
- تعويد المتعلمين على العمل بالخامات المختلفة، والتركيز على خامات البيئة لربط المتعلم ببيئته ووطنه، والمشاركة في تجميل البيئة والمجتمع.

وعلى الرغم من أهمية الأنشطة في حياة الطالب فإننا ما نزال نجد هناك قصورا في الأنظمة التعليمة من ناحية الاهتمام بها، حيث يرى سالم, أن مشكلة الأنظمة التعليمية تتمثل في إعطائها الأولوية للنواحي المعرفية غافلة دور الأنشطة الفنية، رغم أن الفنون بشكل عام يمكنها أن تقدم المعرفة والتطبيق في الوقت نفسه، فهي تجمع ما بين العقل واليد والوجدان علاوة على النواحي الانفعالية وانعكاساتها على النمو الحسي والحركي والتطبيقات الخاصة بها.

وتؤدي الفنون دورا إيجابيا مهما في تعميق المعرفة الإنسانية بين المجالات العلمية المختلفة، حيث أكد الكثير من التربويين أهمية دور الفنون في تعليم المواد الأخرى.

ويضيف ميدليMedly, أن هناك سببين لاستخدام الفنون في عملية التعليم؛ هما المتعة والابتكار، وأن الفنون هي المحرك للمشاعر من جهة أن الفنون تعمل على توظيف اليد لأداء عملها، ولكن من الخطأ أن نعزل ذلك عن النشاط العقلي؛ ألن الفنون مترابطة وبشكل عميق بتطوير العقل.

وقد زاد الاهتمام مؤخرا بالأنشطةاللاصفية لتأثيرها الإيجابي في حياة الطالب، حيث يشير الكردي, أن دور التربية الحديثة في التعليم الجامعي يتعدى القاعة الدراسية التي يتلقى بها الطالب الجامعي محاضراته، بل أصبح الاهتمام بتزويد الطلبة بالثقافة العامة الأساسية، وتنمية القيم والاتجاهات، والميول والمهارات، وأنماط التفكير المرغوب فيها؛ وتحقيقاً لذلك ال بد من اعتماد الأنشطة الطلابية التي تنفذ من قبل الجامعة، لتسهم في تطوير طلبتها وصقل شخصياتهم.

ولولا أهمية الأنشطةاللاصفية وتأثيرها في حياة الطالب؛ لما زاد الاهتمام بها يوماً بعد يوم بهدف تطوير العملية التربوية، ويُقبل الطالب عليها لإشباع ميوله وحاجاته والبحث عن تطوير مهاراته، وزيادة معارفه ومعلوماته.

ويأتي توفيق, ليؤكد الدور الرئيس للأنشطةاللاصفية ألي نظام تربوي، لما تسهم فيه من فرز نوعية جيدة من مخرجات النظام التربوي، وهذا ما يجعل المؤسسات التعليمية تنفذها كأحد العمليات الرئيسة في أنظمتها التربوية. ومما ال شك فيه أن ممارسة الفن داخل غرفة الفصل تختلف عن الممارسة داخل المرسم الحر، حيث يرى كثير من التربويين أن هناك عالقة بين مشاركة الطالب في الأنشطة خارج قاعات الفصل ونسبة ذكائهم، ويؤكد شحاتة, أنالطالب المشاركين في الأنشطةاللاصفية تكون نسبة الذكاء لديهم مرتفعة، ويتمتعون بالثبات والقدرة على التفاعل مع الآخرين.

وتؤيد دراسة عبد الهادي وآخرين. الدراسات السابقة في أهمية ممارسة الأنشطة خارج الفصل الدراسي التي لا تقل أهمية عن محتوى المناهج

الدراسية؛ فهي تدعم هذه المناهج وتحقق عدداً من الأهداف التربوية، وتأثير النشاط اللاصفي في مستوى التلاميذ العلمي والاجتماعي في تنمية الكثير من المهارات التي يحتاجون إليها، لذا فالنشاطات اللاصفية تُعد جزءا مهما من العملية التعليمية.

وتكمن ميزة اللجوء العام للمرسم في الحرية التي يمتلكها الطالب أثناء الممارسة شبه الموجهة، والتي تعتبر النواة الأولى لتشكل القدرات الإبداعية.

حيث يؤكد سالم, أن للفنون الجميلة قدرات تربوية هائلة إذا ما استخدمت استخداما صحيحا. فهي بمفهومها العام والشامل وبما لها من جذور وفروع، وانفتاحات مختلفة على مجالات متعددة من الحياة والعلوم والتقنيات الحديثة، أداة ليست صالحة فحسب، وإنما ضرورية وملحة من أجل التوازن والتكيف والسبق الحضاري، ففيها تكمن البذور الأولية للحرية وما ينتج عنها من قدرات إبداعية، وفيها تجد الخبرات التجريبية التي تعتبر أساسا لتكوين الإنسان، ومن خلالها يستخلص الفرد ما لديه من قدرات تعبيرية تعد أساساً للتفتح والتطور.

ويُسهم المرسم في تطوير الوعي لأهمية ممارسة الفنون في بناء الإدراكالإبداعي والثقافي للمجتمعات، وتشجيع العمل التعاوني. وتؤكد خارطة الطريق لتعليم الفنون الصادرة من منظمة اليونسكو إثر المؤتمر العالمي لتعليم الفنون والمنعقد في مدينة لشبونة، من 9-6 مارس لعام 2006 وفق ما صرح به العامري :أن تعليم الفنون يمكن أن يكون عملية تربوية يتم من خلالها دمج الإمكانيات الجسدية والعقلية والإبداعية لجعل احتمالية العالقات المميزة والديناميكية أكثر فيما بين التربية والثقافة والفنون .

ومن هنا يمكن القول إن ممارسة الفنون بشكل جيد وبقدر من الحرية يضفي على العقول المبدعة عادات عمل تتسم بالتفكير المبدع والتحليل النقدي. ويؤكد كاتر, أن التعليم الجيد للفن ينجز أشياء لا يمكن إنجازها بنفس القدر من الكفاءة في المواد الدراسية الأخرى، مشيراً إلى ذلك بقولة "إن التدريس الجيد للفنون يدخل العقول المبدعة في عمليات أساسية ومهمة لعملية التعلم مدى الحياة، إذ إنه يعلم الطلبة الملاحظة الدقيقة والتقصي

والاستفسار وإجـراء المقارنـات التحليليـة والقيـام باختبـارات واعيـة والتقييـم وبنـاء وسـائل الإسناد وتحليـل الآفاق وتجريـد المفاهيـم."

ويمكننـا أن نخلـص أن النشـاط الفنـي وسـيلة تربويـة لإثراء المناهـج والبرامـج الدراسـية بشـكل عـام، وتسـاعد علـى إدراك مكوناتهـا المختلفـة بشـكل أكثـر عمقا فهـي تبعـث المتعـة والابتكار فـي تنـاول البرامـج التعليميـة، وتسـاعد أيضـا علـى تحريـك المشـاعر بشـكل إيجابـي نحـو تقبـل الدراسـة الأكاديمية، وتعتبـر أنشـطة الفنـون اللاصفيـة ليسـت صالحـة فقـط فـي حيـاة الطالـب الجامعـي، وإنمـا تبقـى ضـرورة لانخراطـه فـي المجتمـع الخارجـي.

3-1-1 الخريطة الجغرافية للفنون التشكيلية في الجزائر

تماما كالتقسيم السياسي أو الإداري, تمتلك الجزائر خارطة فنية لا بأس بها تقسم على جل أقطار الوطن من شرقه إلى غربه عبر نقاط, تعد من أهم المراكز و الأقطاب الجامعية و من أهمها نذكر :

- **جامعة قسنطينة 3**-كلية الفنون و الثقافة .

تعتبر كلية الفنون و الثقافة أول كلية على المستوى الوطني متخصصة في ميدان الفن و الثقافة, فتحت أبوابها سنة 2014 ,حيث التحق بها أكثر من 90 طالبا من مختلف أنحاء الوطن.

الدراسة في كلية الفنون الثقافة أكاديمية تتم وفق نظام ل.م.د حيث يستفيد الطالب خلال مشواره الدراسي من تكوين عالي الجودة على يد أساتذة متخصصين ,كما تتيح ك لية الفنون و الثقافة لطلابها الفرصة لمواصلة المشوار الدراسي من خلال الماستر و ال دكتوراه.
تحتوي كلية الفنون و الثقافة على قدرة استيعاب تصل إلى 4400 مقعد بيداغوجي موز عة على النحو التالي:

66 قاعة تطبيق ,40 مخبر ,8 مدرجات ,قاعة مسرح بتجهيز عالي الجودة ,قاعة عروض موسيقية ,قاعة محاضرات مجهزة بأحدث تكنولوجيات العرض و الصوت ,م كتبة و قاعة للمطالعة للأساتذة و الطلبة ,فضاءات أنترنت.

يتلقى الطالب خلال مساره التكويني وحدات و مواد متنوعة تسمح له باستيعاب المادة ال مدرسة ,و تطوير كفاءاته و قدراته العلمية ,و الإنفتاح على معارف جديدة.[1]
فتحت الكلية آفاق جديدة في مجال البيداغوجيا تخصصات أخرى للسنة الدراسية 2016 /2017 مشروع ليسانس دراسات سينمائية ,مشروع ماستر فن الإشهار.

[1] http://www.univ-constantine3.dz

المقاييس المدرسة خلال مدة التكوين:

سنة أولى جذع مشترك	
السداسي الأول	السداسي الثاني
فن حديث	تاريخ الفن القديم
موسيقى حديثة	تاريخ المسرح القديم
منهجية البحث	منهجية عامة
السينما الناطقة	تاريخ الموسيقى الغربية و نظرياتها
مسرح حديث	تاريخ السينما الصامتة
سوسيولوجيا الفن	ثقافة و مجتمع
سيكولوجيا الفن	علم الجمال
تعبير شفهي	تقنيات التعبير الكتابي
مبادئ فن الرسم	مبادئ الترجمة
لغة أجنبية	لغة أجنبية
إعلام آلي	إعلام آلي

ليسانس فنون تشكيلية

السنة الثانية	
السداسي الثالث	السداسي الرابع
رسم	وشة تصميم
كروماتيزم	رسم
فن عصر النهضة	فن المعاصرة
غرافيزم	المنظور
منهجية البحث العلمي	منهجية البحث العلمي
سيميولوجيا	انتروبولوجيا ثقافية
الإعلام و الإتصال	النشر و الإشهار
أنفوغرتفيا	أنفوغرتفيا
مصطلحات فنية	مصطلحات فنية
لغة أجنبية	لغة أجنبية

السنة الثالثة	
السداسي الخامس	السداسي السادس
رسم	مدارس الفن التشكيلي في الجزائر
ألوان	تحليل الأعمال الفنية
نحت	الخط العربي
علم التشريح الفني	حجم و فضاء
منهجية	منهجية عامة
محاربة الفساد و أخلاقيات العمل	تربص
العمل	الإشهار
لغة أجنبية	التشريعات الفنية في الجزائر
إعلام آلي	إعلام آلي/انفوغرافيا

- **جامعة الحاج لخضر باتنة**

يعود تاريخ نشأة جامعة الحاج لخضر باتنة إلى شهر سبتمبر 1977
,تأسست بدايتها بموجب المرسوم رقم 77/79 المؤرخ في 20 جوان 1977 في إطار م ركز جامعي,
و سرعان ما شهدت تطورا نوعيا في الهياكل البيداغوجية, بعدها شهدت جامعة باتنة نه ضة كبيرة على المستويين الهيكلي و البيداغوجي .

كليات الجامعة :

كلية العلوم
كلية التكنولوجيا
كلية الطب
كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير
كلية الحقوق و العلوم السياسية
كلية العلوم الإجتماعية و الإسلامية
كلية الآداب و العلوم الإنسانية

أنشأت كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون بموجب المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2003. و تعد كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون واحدة من الكليات المكونة لجامعة باتنة و تحتوي على ثلاثة أقسام: قسم اللغة و الأدب العربي, قسم اللغة و الثقافة الأمازيغية, قسم الفنون.[1]

تاريخ نشأت القسم: 2017/2016
المقر: المجمع الجامعي الحاج لخضر
الشهادة المحضرة: ليسانس في الفنون
مدة التكوين : 3 سنوات
شهادة الماستر: 2 سنوات

[1] http://www.univ-batna.dz

مقاييس الدراسة :

السنة الأولى : التكوين القاعدي في الفنون

السداسي الثاني	السداسي الأول
فن حديث	تاريخ الفن القديم
موسيقى حديثة	تاريخ المسرح القديم
منهجية البحث	منهجية عامة
السينما الناطقة	تاريخ الموسيقى الغربية و نظرياتها
مسرح حديث	تاريخ السينما الصامتة
سوسيولوجيا الفن	ثقافة و مجتمع
سيكولوجيا الفن	علم الجمال
تعبير شفهي	تقنيات التعبير الكتابي
/	مبادئ الترجمة
لغة أجنبية	لغة أجنبية
إعلام آلي	إعلام آلي

- **جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم**
  كلية الآداب و الفنون

قسم	تعداد الطلبة 2015-2016	تعداد الأساتذة 2015-2016	عروض الليسانس	عروض الماستر	عروض دكتوراه ل.م.د	مخابر البحث
الأدب العربي	1912	69	04	07	04	01
الفنون	654	29	05	05	02	01
المجموع	2566	98	09	12	06	01

المقاييس التعليمية

سنة أولى جذع مشترك	
السداسي الأول	السداسي الثاني
الفن القديم	السوسيولوجيا
الفن الحديث	المنهجة
المسرح القديم	علم الجمال
المسرح الحديث	أنفوغرافيا
السينما الصامتة	مبادئ الرسم
السينما الناطقة	ثقافة و مجتمع
الموسقى	تعبير كتابي
لغة فرنسية	ترجمة

السنة الثانية	
السداسي الثالث	السداسي الرابع
فلسفة الفن	سوسيولوجيا
غرافيزم	علم المنظور
الفن المعاصر (النهضة)	المنهجية
الرسم	حضارة عربية إسلامية
لغة فرنسية	مصطلحات فنية
إعلام آلي	إعلام و اتصال
السنة الثالثة	
السداسي الخامس	السداسي السادس
الترجمة	أنفوغرافيا
الكاريكاتير	تحليل الأعمال الفنية
الخط العربي	مدارس الفن التشكيلي في الجزائر
منهجية البحث العلمي	ألوان
الحجم	علم التشريح
رسم	الترجمة
إعلام آلي	فن العمارة
لغة أجنبية	ثقافة و تقاليد

ماستر 1	
نقد صحفي	تعليمية الفنون التشكيلية
أنفوغرافيا	منهجية البحث العلمي
علم دلالة التعبير	مدارس الفن التشكيلي
لغة فرنسية	النقد الفني التشكيلي
ورشة الفنون التشكيلية	الحديث و المعاصر
منهجية العقد الفني	تاريخ النقد الفني
الرسم الإستشراقي	نق سينمائي

ماستر 2
جماليات الفن الإسلامي
تعليمية الفنون التشكيلية
ورشة الفنون التشكيلية
منهجية متخصصة
فرنسية
نظرية الفن
الحكامة و أخلاقيات المهنة
أنفوغرافيا
نقد الفن التشكيلي

[1]

[1]منهاد وزارة التعليم العالي – قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد

الفصل الثاني

2- واقع الفنون التشكيلية في التكوين العالي قسم الفنون –جامعة تلمسان انموذجا

2-1 لمحة عن جامعة تلمسان ابو بكر بلقايد

2-2 المقاييس التعليمية

2- النشاطات الفنية

الفصل الثاني

واقع الفنون التشكيلية في التكوين العالي قسم الفنون جامعة تلمسان أنموذجا

2-1 لمحة عن جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان

سميت جامعة تلمسان نسبة للرجل العظيم أبو بكر بلقايد، الذي سخر 45 سنة من حياته لتحرير الوطن والعمل على التطور الاقتصادي و الاجتماعي و ترقية العلوم و الفنون والثقافة، و كذا لترسيخ و تطبيق الديمقراطية و الحداثة في الجزائر.
بموجب المرسوم رقم 89-138 المؤرخ في 01 أوت 1989 المعدل و المكمل عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 95-205 المؤرخ في 05 أوت 1995، ثم المعدل عن طريق المرسوم التنفيذي رقم 98-391 المؤرخ في 02 ديسمبر 1998 تأسست جامعة أبي بكر بلقايد لولاية تلمسان نتيجة لتطور طويل الأمد.
خلال الفترة الممتدة ما بين 1974 - 1980، كان المركز الجامعي يقدم إمكانية مواصلة التعليم العالي في الجذوع المشتركة للعلوم الدقيقة و البيولوجيا فقط. ثم تطور التعليم بعد ذلك ليصبح أكثر تشعبا، وليغطي مع مرور السنوات مختلف الاختصاصات معطيا بذلك الفرصة للطالب لمتابعة كل دراساته الجامعية بتلمسان.
وقد توسع هذا التعليم تدريجيا ليشمل قطاعات جديدة، مغطيا بذلك سنة بعد سنة، سلسلة من الأدوار التكوينية و معطيا الطلاب الفرصة لمتابعة جميع أطوار دراستهم والتخرج بتلمسان.
زيادة على وضع أسس التعليم الجامعي بتلمسان ، الأمر الذي لم يكن هينا نظرا للظروف الصعبة، يمكن حساب لصالح المركز الجامعي سابقا تخرج أول دفعات في العلوم الاجتماعية و الإنسانية باللغة الوطنية ابتداء من جوان 1984.
في أوت 1984، تم وضع الخارطة الجامعية الجديدة و بالتالي تأسيس المعاهد الوطنية للتعليم العالي الأمر الذي نتج عنه من جهة السماح لبعض الشعب التي كانت تمثل أقسام بسيطة من أن تأخذ شكل معاهد، ومن جهة أخرى ظهور شعب جديدة. . تتميز هذه المرحلة أيضا بإضافة التعليم من المستوى الخامس (شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية: D.E.U.A) و

كذا بجعل ما بعد التدرج في كل الشعب للمرة الأولى على مستوى تلمسان، و أخيرا بافتتاح ما بعد التدرج للمرة الثانية ابتداء من سنة 1991-1992.
انه ومن خلال هذه السنوات الخمسة العشر من التكوين ولدت جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كيان جديد غنية بفترة النضج هذه و منفتحة على التحديات الجديدة. وتمتلك الجامعة الآن 8 كليات موزعة على خمسة (05) أقطاب هي كالآتي: قطب إمامة، قطب شتوان، قطب الكيفان، قطب الطريق الجانبي الذي يعرف أيضا بالقطب الجديد و قطب ثكنة الميلود، والتي تضاف إليهم ملحقة مغنية.[1]

2-1-1 التعريف بقسم الفنون جامعة تلمسان (أبو بكر بلقايد)

- **نبذة عن نشأة القسم:**

قسم الفنون من الأقسام الفتية في كلية الآداب و اللغات, قد أنشئ سنة 2008 جاءت فكرة إنشائه من طرف الدكتور أوراغي, و هو من الأقسام التي واكبت ظهور نظام ل.م.د و يحتوي القسم شعبة واحدة و هي شعبة الفنون و عدة تخصصات

1. جذع مشترك سنة أولى
2. تخصص الفنون التشكيلية
3. تخص مسرح ليسانس

و طور الماستر يحتوي على تخصصات مختلفة, هناك تخصصات تم التكوين فيها مثل تسيير ثقافي و تصميم المحيط و أخرى حالية مثل: دراسات في الفنون التشكيلية و النقد المسرحي.
أما في الطور الثالث في الفنون التشكيلية هناك تخصصان:

1. دكتوراه الطور الثالث في الفنون التشكيلية
2. دكتوراه الطور الثالث في النقد الفني

هناك تكوين سابق في الدكتوراه, التواصل الفني الذي كان تحت إشراف الأستاذ أوراغي أحمد.[2]

[1] - www.univ-tlemcen.dz

[2] - قسم-الفنون- كلية الآداب و اللغات -https://faclettre.univ-tlemcen.dz/pages/122/

يتوفر القسم على فضاءات مختلفة منها : الفضاء البيداغوجي المخصص لتدريس كالقاعات و المدرجات, و هي قاعات الأعمال الموجهة أين يتلقى الطلبة تكوينا تطبيقيا و مدرجات للمحاضرات.
أما في جانب البحث العلمي فيتوفر القسم على تجهيزات و فضاءات مختلفة تساعد على ترقية البحث العلمي في ميدان الفنون و المسرح.

2-2 المقاييس التعليمية

المقاييس التعليمية و الحجم الساعي لحصص السداسي الأول[3]

جذع مشترك فنون			
السداسي الأول			
وحدات التعليم الأساسية			
الفن القديم	42 سا	المسرح القديم	42سا
مبادئ الموسيقى	42سا	السينما الصامتة	42سا
وحدات التعليم المنهجية			
منهجية عامة	21سا	تقنيات التعبير الكتابي	21سا
وحدات التعليم الاستكشافية			
ثقافة و مجتمع	21سا	مبادئ الترجمة	21سا
علم الجمال	42سا	/	/
وحدات التعليم الأفقية			
لغة أجنبية	21سا	إعلام آلي	21سا

[3] منهاج وزارة التعليم العالي – قسم الفنون جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان

المقاييس التعليمية و الحجم الساعي لحصص السداسي الثاني[4]

السداسي الثاني			
وحدات التعليم الأساسية			
الفن الحديث	42سا	المسرح الحديث	42سا
الموسيقى الحديثة	42سا	السينما الناطقة	42سا
وحدات التعليم المنهجية			
منهجية البحث	21سا	تعبير شفهي	21سا
وحدات التعليم الاستكشافية			
سوسيولوجيا الفن	21سا	سايكولوجيا الفن	21سا
مبادئ الفن	21سا	/	/
وحدات التعليم الأفقية			
لغة أجنبية	21سا	إعلام آلي	21سا

[4] نفس المرجع السابق

2-2-1 الأهداف التعلمية لمقاييس الفنون (جذع مشترك)

تهدف دراسة كل هذه المواد و المقاييس التعلمية الى:

- التعرف على ماتوصل اليه الفن من استحداثات فنية في الحركة التشكيلية العالمية وخاصة في الحقبتين الحديثة والمعاصرة التي طرات عليها تغيرات من حيث علاقة الفنان بالمجتمع وعلاقته بالجمهور والتغيرات التي طرات في ميدان الفن والنقد ونظريات علم الجمال,وظهور اتجاهات فنية جديدة.
- التعرف على سيكولوجيا الإبداع الفني أساسا إلى فهم الطبيعة الإنسانية للفنان المبدع, و الطبيعة العلمية للعملية الإبداعية في مجال الفن. أو بتعبير أكثر موضوعية, إلقاء الضوء على هاتين الطبيعتين يجعلنا ندرك أكثر أهمية الفن في حضارة الأمة و الحضارة الإنسانية و ينبهنا إلى دورنا في اكتشاف و تنشئة و تطوير المبدعين في مجال الفن.
- اكتساب معارف علمية حول اليات البحث السوسيولوجي في مجال الفنون ,وادراك علاقة السوسيولوجيا الظاهرة .
- معرفة اهم الاشكال الفنية التي عرفها الانسان قديما وعلاقة النشاط الفني بالحياة بمختلف مظاهرها وتشعباتها-خضوع الانشطة الفنية لعملية تطور الجهد الثقافي والحضاري للانسان.
- معرفة التيارات المسرحية الحديثة.
- التعرف على مجريات التطور التاريخي للسينما,واكتساب الطالب معلومات مهمة حول بدايات التقنية في مجال الصناعة السينمائية ,واهم رواد هذه المرحلة ,والافلام الاولى التي شهدت توظيف الصوت رفقة الصورة السينمائية ,كما سيتعرف الطالب على مختلف اشكال الصوت وانواعه المتعارف عليها في الفيلم السينمائي ,وكذا تقنيات التسجيل وظائفها واهميتها .
- اكتساب معارف علمية حول الموسيقى الحديثة, أهم تياراتها و أعلامها البارزين.

- التعرف على تاريخ الموسيقى الغربية و التعرف على تطورها الأكاديمي و المنهجي.[5]
- الوصول بالطالب إلى انجاز بحوث جيدة تخضع لمواصفات البحث العلمي الأكاديمي بشروطه و حيثياته و أخلاقياته.
- معرفة الطاب لمفهوم المنهجية و السياقات التاريخية لظهورها و أنواع المناهج المختلفة المشتغلة في مختلف الحقول المعرفية و الفكرية و الفنية و مختلف انجازاتها و أهم الانتقادات التي وجهت اليها.
- التدرب على استخدام الأنماط و الأساليب اللغوية المختلفة عن طريق المحادثة و اكتساب مهارات كلامية خلال الممارسات اللغوية التواصلية الشفوية المختلفة.
- معرفة معايير النطق السليم للغة العربية, و كبف تنطق الحروف الهجائية.[6]

2-2-2 محتويات التكوين و تنظيمها في إطار منظومة ل.م.د

- التعرف على مفهوم الحداثة و المعاصرة, و التيارات الفنية الحديثة في الفن التشكيلي.
- عوامل ظهور المعاصرة في الفن التشكيلي.

- الفن التشكيلي المعاصر : فن البوب آرت ,فن التجهيز في الفراغ ,فن التجميع ,فن فيديو ,فن الأداء ,فن الواقعية الجديدة ,فن التعبيرية الجديدة ,فن الحداثة ,التحليل الجمال للفنون المعاصرة في ضوء نظريات علم الجمال و النقد.

- التيارات المسرحية الحديثة

- الرومانسية القديمة ويليام شيكسبير

- المذهب الرومانسي بفرنسا فيكتور هيغو...

- الطبيعية و الواقعية (ايميل زولا, بالزاك, اينيريك إبسن...)

[5] نفس المنهاج السابق
[6] نفس المنهاج السابق

- الرمزية,التعبيرية
- الملحمية بين بيسكاتور و بريشت
- يوجين يونسكو/صامونيل بيكيت/لوجين بير اندللو (تيار العبث)
- الميلودراما
- السخرية عند بيرناردشو
- الطبوع الموسيقية الحديثة
- مفاهيم عامة حول الصوت في السينما
- من مرحلة الصمت إلى السينما الناطقة
- التجارب الأولى للفيلم الناطق
- تطور استخدام الصوت في السينما
- أشكال الصوت في الفيلم السينمائي
- آليات تعريف الصوت في السينما
- تقنيات الميكساج في السينما
- مواصفات الباحث و مؤهلاته, عناصر البحث و شروطه, أنواع البحوث, خطوات البحث.
- الفن و الإبداع

- مدرسة التحليل النفسي
- سيكولوجيا المبدع, سيكولوجيا الفنون
- العمل الإبداعي و اللاشعور
- مفهوم السوسيولوجيا
- علاقة السوسيولوجيا بالمسرح
- دراسة الفن من منظور سوسيولوجي
- علم اجتماع الفن
- تقديم المفاهيم النظرية الأساسية و المتقدمة في علم اللغة, و أهم النظريات التي تعرض لمختلف الدراسات التي تتناول اللغة البشرية بالوصف و التحليل, حسب مكوناتها المختلفة من خلال العلوم الفرعية التي تتناولها.[7]

3-2-2 طرق تقييم الطالب

- خلال مسار الطالب الدراسي يمر على تقييم نظري من خلال اختبار لبيان مدى استيعاب الطالب للمعارف النظرية المقدمة حول مفهوم تاريخ الفن الحديث و المعاصر و الفائتة من دراسته و معرفة أهم التطورات الحاصلة في الأنشطة الفنية المتنوعة التي مارسها الإنسان في المرحلة الحديثة و المعاصرة في ضوء نظريات علم الجمال و النقد و تقييم تطبيقي يعمق الفكرة من خلال انجاز بحوث في نفس المحاور.
- تقييم نظري من خلال بيان مدى استيعاب الطالب للمعارف النظرية المقدمة حول مفهوم البحث العلمي و كيفية انجازه من خلال معرفة أركان البحث و صانعي البحث و مواصفات الباحث الذاتية و الموضوعية.

[7] المرجع السابق، ص ...

- التقييم المستمر.
- الامتحان
- دراسة الفنون ترتكز على تقييم الطالب و مساهمته في التعليم البيداغوجي

3-2 النشاطات الفنية

إضافة إلى كل هذه المقاييس و المواد التعليمية في قسم الفنون هناك جانب آخر يساعد و يرافق الحركية التعليمية في التكوين داخل المؤسسة داخل المؤسسة و هو جانب الأنشطة و المهرجانات بالإضافة إلى الأيام الدراسية و المؤتمرات الوطنية, التي تهدف الى

- فتح مجال التواصل بين الطلبة
- ابراز الهوية التراثية للجزائر
- صقل المواهب الشبانية في الجامعة.

1-3-2 المهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية

يشارك عدد من الطلبة الجامعيين في تظاهرة ذات بعد فني وإبداعي وثقافي, الطلبة القادمون من مختلف جامعات ولايات الوطن، بالإضافة إلى طلبة معاهد ومدارس الفنون الجميلة، الذين يقدّمون عشرات اللوحات الفنية المختلفة، من بينها الرسم بالألوان الزيتية، والرسم بقلم الرصاص إضافة إلى الصورة الفوتوغرافية والنحت وإنجاز المجسمات.

و تتواصل فعاليات المهرجان الوطني الثاني للفنون التشكيلية الذي ينظمه مكتب ولاية تلمسان للتضامن الوطني الطلابي بالقطب الجامعي الثاني بتلمسان و الذي جاء بعد أن كان هناك نية من اجل تنظيم تظاهرة اختتام الموسم الجامعي 2012/2011 تخليدا لذكرى الطالب المتوفى عبد الرحمن دوبة التي الغيت من طرف رئاسة الجامعة و انتصارا لتخصص الفنون الذي شهد استهزاءا من قبل الطلاب الآخرين و ايمانا من المنظمين بأهميته قرروا تأسيس تظاهرة متواصلة و متكررة تعنى بالفن التشكيلي الطلابي فكان المهرجان الذي نظمت أول طبعة منه احتفالا بيوم العلم 16 افريل 2013.

الذي كان تحت إشراف الأستاذ احمد أوراغي رئيسا للقسم و الأستاذ أوميلود ميمون محافظا, بن طيبة إبراهيم مديرا تقنيا و سعدون هشام مستشارا فنيا و المنظم من طرف

الطلبة, الادارة, أساتذة قسم الفنون, كلية الآداب و اللغات, رئاسة الجامعة, جمعيات و مؤسسات داعمة.[8]

و على غير عوائد المهرجانات الجامعية شهدت أول سنة من المهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية توسعا في المشاركة من كليات الجامعات وصولا الى طلبة المدارس الجهوية للفنون الجميلة من اجل تثمين المعارف و التبادل العلمي الأكاديمي التطبيقي بين طلبة الجامعات و طلبة الفنون الجميلة ما أدى إلى رفع المستوى الإبداعي بين المشاركين بشكل صارخ في كل الطبعات التي تتخذ شعارا و عنوانا جديدا كل سنة, جاءت بعدها الإضافة لتشمل بعدها فسح المجال للفنون اليدوية المختلفة من بينها النحت، الترميل، الصناعة التقليدية و غيرها و لم ينتهي الأمر هنا بل بعدها قامت محافظة المهرجان بتأسيس الصالون الوطني للصورة الفتوغرافية ما يجعله يتربع على كل من : التصوير, الرسم, النحت, الصناعة التقليدية, النحت, الأرنيل, الترميل و الطلاء.

و يهدف المهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية إلى :

- الاهتمام بالفن الطلابي باعتباره علم قائم بذاته
- ترقية الابداع الطلابي
- التنشيط العلمي
- خلق جو المنافسة الطلابية
- الترفيه و التبادل العلمي و الثقافي
- نشر فكرة ان الفن التشكيلي مجال بحث و علم و ليس مجرد ثقافة و ملئ فراغ.

و تتم المشاركة بعد التشهير بالمهرجان عبر كل الوسائط الإلكترونية و الورقية في الجامعة و الكليات و يشترط على المشاركين أن يكونوا طلابا مسجلين لا غير ما يعني أن المهرجان غير مقتصر على طلبة الفنون فقط بل و حتى طلبة التخصصات الأخرى الموهوبين كاتاحة لفرص, لتقيم الأعمال لجنة مختصة على حسب معايير محددة نذكر منها : التحكم في التقنية المستخدمة,ا لإبداع و الأصلية في العمل المقدم , الإلتزام بالموضوعات المحددة و احترام المعايير...الخ

ما جعل جودة المهرجان تزيد عاما بعد عام و طبعة تلو الأخرى للوصول لمستويات احترافية و في حديث مع محافظ المهرجان الأستاذ أوميلود ميمون صرح بأن اللجنة

[8] حوار مع محافظ المهرجان الطالابي الوطني للفنون التشكيلية السيد أوميلود ميمون

تفكر في تحويل المهرجان من مهرجان للفنون التشكيلية إلى مهرجان للفنون بصفة عامة في السنوات القادمة.[9]

[9] نفس المرجع السابق

10

صورة جماعية للمشاركين بالمهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية

شعار الطبعة السادسة للمهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية

[10] الصفحة الرسمية للمهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية

2-3-2 الأيام الدراسية و المؤتمرات الوطنية (الورشة الدكتورالية الأولى، حول: مناهج البحث في الفنون)

الهدف من الورشة الدكتورالية الأولى:

والتي نخصصها للبحث في المناهج التي يجري توظيفها في تخصصات الفنون ب الطالب من المنهج الذي يمكن أن يعتمده تحاول أن تقر في بحثه، كما تسهم في الإجابة على الكثير من تساؤلاته واهتماماته، ولهذا فإن الورشة تستضيف طلبة الدكتوراه من جميع الجامعات في تخصص الفنون، يؤطرهم أساتذة من الجامعة الجزائرية، مختصين في مجال العلوم الاجتماعية، وفي ألأدب والمسرح ليكونوا عونا لهم على الولوج إلى عالم البحث التخصصي بكل كفاءة واقتدار[11].

[11] https://faclettre.univ-tlemcen.dz/assets/uploads/DOCUMENTS/collogues/2-MAN-FOUN.pdf

الخاتمة

الخاتمة

إن الفنون رغم تنوعها و تعددها إلا أنها تبقى جزءا من ثقافة الإنسان و حضارته و ممارسته اليومية, فهي تشكل عنصرا هاما في حياته حيث اعتبر المجامع أن الفن هو ثقافة عليا تخص المحترفين و أنها أحد عناصر اللهو و الترفيه.

من خلال بحثنا هذا نحاول أن نثبت مكانة الفنون التشكيلية اجتماعيا و أكاديميا في الجزائر, ونفتح الباب أمام مجال الفن وعلاقته مع التكوين الأكاديمي ثم على المستوى النظري .

تعليم الفن و بصفة عامة يخضع اليوم مثله مثل المعارف التعليمية الأخرى لمنهج ل.م.د الجديد, ويساعد على تطوير الكفاءات البحثية والدراسية في مجال الفنون .ثم في تلمسان قسم الفنون كنموذج ,عرفنا من خلاله البعد التطبيقي المتعلق بالتكوين الأكاديمي في مسار الفنون البصرية و التشكيلية و المسرحية في أطوار مختلفة.

و في الأخير يمكننا القول بأن الفنون التشكيلية جعلت لنفسها مكانة مرموقة بالتعليم العالي في الجزائر.

الملاحق

قائمة الملاحق

المقاييس المدرسة خلال مدة التكوين..... ص37
ليسانس فنون تشكيلية..... ص37
ليسانس فنون تشكيلية الفصل الثالث..... ص38
كليات جامعة باتنة..... ص 39
مقاييس الدراسة التكوين القاعدي..... ص 41
كلية الآداب و الفنون..... ص 42
المقاييس التعليمية..... ص 42
// السنة الثانية..... ص 44
// ماستر 1..... ص 45
// ماستر 2..... ص 46
المقاييس التعليمية جامعة تلمسان..... ص 50
// السداسي الثاني..... ص51
صورة جماعية للمشاركين في م.ط.و.ف.ت.ط.6..... ص58
شعار ط.6.م.ط.و.ف.ت..... ص58

سنة أولى جذع مشترك	
السداسي الأول	السداسي الثاني
فن حديث	تاريخ الفن القديم
موسيقى حديثة	تاريخ المسرح القديم
منهجية البحث	منهجية عامة
السينما الناطقة	تاريخ الموسيقى الغربية و نظرياتها
مسرح حديث	تاريخ السينما الصامتة
سوسيولوجيا الفن	ثقافة و مجتمع
سيكولوجيا الفن	علم الجمال
تعبير شفهي	تقنيات التعبير الكتابي
مبادئ فن الرسم	مبادئ الترجمة
لغة أجنبية	لغة أجنبية
إعلام آلي	إعلام آلي

السنة الثانية	
السداسي الثالث	السداسي الرابع
رسم	وشة تصميم
كروماتيزم	رسم
فن عصر النهضة	فن المعاصرة
غرافيزم	المنظور
منهجية البحث العلمي	منهجية البحث العلمي
سيميولوجيا	انتروبولوجيا ثقافية
الإعلام و الإتصال	النشر و الإشهار
أنفوغرتفيا	أنفوغرتفيا
مصطلحات فنية	مصطلحات فنية
لغة أجنبية	لغة أجنبية

قائمة الملاحق

السنة الثالثة	
السداسي الخامس	السداسي السادس
رسم	مدارس الفن التشكيلي في الجزائر
ألوان	تحليل الأعمال الفنية
نحت	الخط العربي
علم التشريح الفني	حجم و فضاء
منهجية	منهجية عامة
محاربة الفساد و أخلاقيات العمل	تربص
العمل	الإشهار
لغة أجنبية	التشريعات الفنية في الجزائر
إعلام آلي	إعلام آلي/انفوغرافيا

كلية العلوم
كلية التكنولوجيا
كلية الطب

قائمة الملاحق

كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير
كلية الحقوق و العلوم السياسية
كلية العلوم الإجتماعية و الإسلامية
كلية الآداب و العلوم الإنسانية

السداسي الثاني	**السداسي الأول**
فن حديث	تاريخ الفن القديم
موسيقى حديثة	تاريخ المسرح القديم
منهجية البحث	منهجية عامة
السينما الناطقة	تاريخ الموسيقى الغربية و نظرياتها
مسرح حديث	تاريخ السينما الصامتة
سوسيولوجيا الفن	ثقافة و مجتمع
سيكولوجيا الفن	علم الجمال
تعبير شفهي	تقنيات التعبير الكتابي
/	مبادئ الترجمة

قائمة الملاحق

لغة أجنبية	لغة أجنبية
إعلام آلي	إعلام آلي

قسم	تعداد الطلبة 2015-2016	تعداد الأساتذة 2015-2016	عروض الليسانس	عروض الماستر	عروض دكتوراه ل.م.د	مخابر البحث
الأدب العربي	1912	69	04	07	04	01
الفنون	654	29	05	05	02	01
المجموع	2566	98	09	12	06	01

سنة أولى جذع مشترك	
السداسي الأول	السداسي الثاني
الفن القديم	السوسيولوجيا
الفن الحديث	المنهجة
المسرح القديم	علم الجمال
المسرح الحديث	أنفوغرافيا
السينما الصامتة	مبادئ الرسم
السينما الناطقة	ثقافة و مجتمع
الموسقى	تعبير كتابي
لغة فرنسية	ترجمة

السنة الثانية	
السداسي الثالث	السداسي الرابع
فلسفة الفن	سوسيولوجيا
غرافيزم	علم المنظور
الفن المعاصر (النهضة)	المنهجية
الرسم	حضارة عربية إسلامية
لغة فرنسية	مصطلحات فنية
إعلام آلي	إعلام و اتصال
السنة الثالثة	
السداسي الخامس	السداسي السادس
الترجمة	أنفوغرافيا
الكاريكاتير	تحليل الأعمال الفنية
الخط العربي	مدارس الفن التشكيلي في الجزائر
منهجية البحث العلمي	ألوان
الحجم	علم التشريح
رسم	الترجمة
إعلام آلي	فن العمارة
لغة أجنبية	ثقافة و تقاليد

قائمة الملاحق

ماستر 1	
نقد صحفي	تعليمية الفنون التشكيلية
أنفوغرافيا	منهجية البحث العلمي
علم دلالة التعبير	مدارس الفن التشكيلي
لغة فرنسية	النقد الفني التشكيلي
ورشة الفنون التشكيلية	الحديث و المعاصر
منهجية العقد الفني	تاريخ النقد الفني
الرسم الإستشراقي	نق سينمائي

ماستر 2
جماليات الفن الإسلامي
تعليمية الفنون التشكيلية
ورشة الفنون التشكيلية
منهجية متخصصة
فرنسية
نظرية الفن
الحكامة و أخلاقيات المهنة
أنفوغرافيا

نقد الفن التشكيلي

جذع مشترك فنون			
السداسي الأول			
وحدات التعليم الأساسية			
الفن القديم	42 سا	المسرح القديم	42سا
مبادئ الموسيقى	42سا	السينما الصامتة	42سا
وحدات التعليم المنهجية			
منهجية عامة	21سا	تقنيات التعبير الكتابي	21سا
وحدات التعليم الاستكشافية			
ثقافة و مجتمع	21سا	مبادئ الترجمة	21سا
علم الجمال	42سا	/	/
وحدات التعليم الأفقية			
لغة أجنبية	21سا	إعلام آلي	21سا

السداسي الثاني			
وحدات التعليم الأساسية			
الفن الحديث	42سا	المسرح الحديث	42سا

قائمة الملاحق

الموسيقى الحديثة	42سا	السينما الناطقة	42سا
وحدات التعليم المنهجية			
منهجية البحث	21سا	تعبير شفهي	21سا
وحدات التعليم الاستكشافية			
سوسيولوجيا الفن	21سا	سايكولوجيا الفن	21سا
مبادئ الفن	21سا	/	/
وحدات التعليم الأفقية			
لغة أجنبية	21سا	إعلام آلي	21سا

صورة جماعية للمشاركين بالمهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية

شعار الطبعة السادسة للمهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية

قائمة المراجع و المصادر

المراجع و المصادر

باللغة العربية:

1. إبراهيم مردوخ - الحركة التشكيلية الجزائرية - المؤسسة الوطنية للكتاب-1988
2. الحركة التشكيلية الجزائرية – ابراهيم مردوخ المؤسسة الوطنية للكتاب 1988
3. الحيدري، إبراهيم 1984 ،إنثولوجية الفنون التقليدية: دراسة سوسيولوجية لفنون وصناعات وفولكلور المجتمعات التقليدية، دار الحوار، سوريا.
4. الشناوي، رقية 2006 ،دور المرسم الخاص في تنمية الرؤية التشكيلية المجسمة بالبيئة المصرية، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية الفنية: قضايا تطوير التربية الفنية بين التعليم والتثقيف بالفن، 6-8 مارس، جمهورية مصر العربية
5. الصادق بخوش - التدليس على الجمال-الديوان وزارة الثقافة
6. العيدروس، فاطمة 2007 ،تفعيل برامج ألنشطة الطالبية بجامعة أم القرى فرع الطالبات تصور مقترح، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية واالجتماعية واإلنسانية، المجلد 19 ،العدد 1.
7. الغامدي، علي سعد 1422هـ، المناشط والخدمات الطالبية في الجامعات السعودية والمؤسسات التعليمية، االتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة، الرياض، مطابع جاد.
8. الفراجي، هادي أحمد 2005 ،الأنشطة التعليمية ودور المشرف والمعلم في تصميمها وتقويمها، ورقةمقدمة في اللقاء التربوي الخامس، دائرة اإلشراف التربوي، سلطنة عمان
9. النحاوي، عبد الرحمن 1979 أصول التربية اإلسامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، الطبعة ألولى، دار الفكر، دمشق.
10. برنارد مايرز-
الفنون التشكيلية و كيف نتذوقها ترجمة: د.سعد المنصوري و مسعد القاضي - مراجعة و تقديم : سعي محمد
11. بوسديرة محمد- الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي الجزائري
12. جورج سانتانيا - الإحساس بالجمال - ترجمة الدكتور محمد مصطفى بدوي- مراجعة وتصدير-د.زكي نجيب محمود - المركز القومي للترجمة ص51
13. د.رباب عبد المحسن-مستشار التربية الفنية-جمهورية مصر العربية
14. د.عبيدة صبطي -

المراجع و المصادر

د. عادل قايد . الصورة الفنية و دورها في بناء الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري. مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية

15. ريان، فكري حسن 1995 ،النشاط المدرسي أسسه، أهدافه، تطبيقاته، ط ٥ ،عالم الكتب، القاهرة.
16. عبد الرحمن سيف إسماعيل2006, نظرة في الفن والمجتمع، الطبعة الأولى
17. عبد المجيد، سامي صاح 2008 ،دور تعليم الفنون في التأكيد على الهوية المصرية، بحث مقدم في مؤتمر الفنون الجميلة في مصر 100 عام من إلبداع، كلية الفنون الجميلة، حلون.
18. عبد الوهاب، جال 1407 ,النشاط المدرسي، مفاهيمه، مجاالته، بحوثه، ط ٢ ،مكتبة الفاح، الكويت.
19. فخرية بنت خلفان اليحيائي- دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة 1 الفنون التشكيلية
20. قانيت محمد أمين - توظيف الفن التشكيلي في تدوين التراث
21. لزعر يوسف- الفن التشكيلي كمدونة حافظة للتراث الوطني الجزائري
22. لشامي، صالح أحمد1990 ،الفن إلسامي التزام وإبداع، دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى.
23. متاحف الجزائر-سلسلة الفن و الثقافة-الجزء الخامس
24. موقع موضوع - أهمية الفن في حياة الإنسان
25. نهى حنى, يوسف طنوس-الموسوعة الثقافية العامة-دار الجيل-بيروت-الطبعة1-1420-

المراجع و المصادر

باللغة الأجنبية:

1. Katter, E. (2003). What Do The Arts Do Best? In: Innovations in Education: The Art and Science Partnership. Doha: The Qatar Foundation for Education, Science, and Community Development. October 19-20, 2003, Qatar,

2. Fulbright, H. M. (2003). Teaching Through Art. In: Innovations in Education: The Art and Science Partnership. Doha: The Qatar Foundation for Education, Science, and Community Development. October 19-20, 2003, Qatar,
3. Lowenfeld and Brittain (1987). Creative and mental growth, New York: Macmillan.
4. www.univ-tlemcen.dz

الفهرس

مقدمة	4
الفصل الأول	
الفنون التشكيلية في الجزائر	7
الحركة التشكيلية الجزائرية في ظل تأثير الفن الفرنسي و أهم روادها	11
مكانة الفنون اجتماعيا و أكاديميا في الجزائر	15
المجتمع الجزائري و نظرته إلى الفن و الجمال	15
أثر الفن في سلوك الأفراد أكاديميا	23
الخريطة الجغرافية للفنون التشكيلية في الجزائر	36
جامعة قسنطينة	37
جامعة الحاج لخضر باتنة	40
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	43
الفصل الثاني	
واقع الفنون التشكيلية في التكوين العالي قسم الفنون جامعة تلمسان أنموذجا	48
لمحة عن جامعة تلمسان (أبو بكر بلقايد)	48
لتعريف بقسم الفنون جامعة تلمسان (أبو بكر بلقايد)	49
الأهداف التعلمية لمقاييس الفنون	52
محتويات التكوين و تنظيمها في إطار منظومة ل.م.د	53
طرق تقييم الطالب	55
النشاطات الفنية	56
المهرجان الطلابي الوطني للفنون التشكيلية	56
الأيام الدراسية و المؤتمرات الوطنية	59
الخاتمة	61
الملاحق	63
المراجع	65
الفهرس	

الفهرس

ملخص المذكرة

الملخص :

نجد تطور الحركة الفنية للفنون التشكيلية في الجزائر مرت من خلال عدة مراحل بداية من الفن الجزائري القديم وصولا إلى الفن المعاصر، حيث اثر هذا الفن وتأثر بدوره بالعوامل التاريخية والاجتماعية وحتى السياسية ،إلى إن أصبح مادة أو مقياسا يدرس في الجامعات الجزائرية وصارت له أهمية مثله مثل العلوم الأخرى يعنى برعاية خاصة من قبل وزارة التعليم العالي وكذا وزارة الثقافة أصبح مؤخرا يستقطب الكثير من الطلبة لما أصبحت له من أهمية أكاديمية واجتماعية.

الكلمات المفتاحية : (الفنون التشكيلية أكاديميا, الفنون التشكيلية في الجزائر, الفنون التشكيلية و المجتمع, قسم الفنون ...)

Résumer :

Le développement du mouvement artistique des arts plastiques en Algérie a traversé plusieurs étapes, de l'ancien art algérien à l'art contemporain, où cet art a influencé les facteurs historiques, sociaux et même politiques, pour devenir un sujet ou une mesure enseignée dans les universités algériennes. D'autres sciences s'intéressent aux soins spéciaux du ministère de l'Enseignement supérieur et le ministère de la Culture a récemment attiré de nombreux étudiants en raison de son importance académique et sociale.

Mots-clés : (Beaux-arts, Académie, Beaux-arts en Algérie, Beaux-arts et société, Département des arts ...)

Abstract :

The development of the artistic movement of plastic arts in Algeria has gone through several stages, from the old Algerian art to the contemporary art, where this art influenced the historical, social and even political factors, to become a subject or a measure taught in Algerian universities and became as important as Other sciences are concerned with special care by the Ministry of Higher Education and the Ministry of Culture has recently attracted many students because of its academic and social importance.

Keywords: (Fine arts, Academia, Fine arts in Algeria, Fine arts and society, Arts department ...)